انبـاء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٣٧ (٤٤١)

السبت ١٠ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٧

نحدثكم فى هذا العدد عن التقدم الذى احرزته بلادنا فى شتى المجالات فى اعوام السلطة السوفيتية



ايها القراء الاعزاء !

تجدون فى هذا العدد وملحقه مقالات لاليكسى شيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وفالنتين ميسياتس وزير الزراعة السوفيتى وفيكتور ليبيديف النائب الاول الرئيس لجنة التخطيط فى الاتحاد السوفيتى والكتاب جيورجي ماركوف وفالنتين كاتايف وفيليكس كوزنيتسوف وعمران قاسوموف والمخرج السينمائى سيرغى بوندارتشوك ، وبوريس موروزوف الدكتور فى العلوم التاريخية وفيكتور شيرستوبيتوف الدكتور فى العلوم التاريخية .

أنباء موسكو

لسان اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
التليفون 00 — 90 — 229
Moscow "Moscow News"
للتلغراف :

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» وطبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٧/٨/٣٠
ايندكس ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ

«ايروفلوت» لنقل المسافرين الى جميع بلدان العالم

ستون عاماً على طريق اكتوبر

اليكسي شيتيكوف
رئيس مجلس الاتحاد فى
السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

للسنة الحالية ، سنة الذكرى الستين لثورة اكتوبر ، قيمة مزدوجة عندنا ، ففى اكتوبر سوف يقر السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي فى دورة استثنائية دستور الاتحاد السوفيتى الجديد ، مما سيمثل اهم مرحلة تاريخية فى حياة شعبنا وسيكون حدثا له مغزاه الدولى الكبير . وهو ، اذ يجمل النتائج الباهرة للطريق البطولى الذى اجتازه الشعب السوفيتى ومآثره القتالية ومنجزاته فى العمل ، سيغدو عاملا جبارا للنهوض اللاحق بالحياة الاجتماعية الاقتصادية والروحية ، وسيفتح افاقا جيدة فى جميع ميادين بناء المجتمع الجديد .

وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، التى نحتفل بيوبيلها الستين ، هى اعظم حدث فى التاريخ العالمى ، ولانظير له من حيث الاهمية . فقد كان هذا الحدث نقطة انعطاف لا فى مصير شعوب بلادنا فحسب ، بل فى مصير الكثير من شعوب الارض حيث بشر الانسانية اجمع ببداية عصر جديد عصر اكتوبر .

تجسيد افكار لينين

ان انتصار اكتوبر انتصار للينينية ، انتصار للافكار الخالدة التى حملها لينين ، مؤسس وقائد حزبنا الشيوعى واول دولة للشغيلة فى العالم ، الثورى «بكل ما فى الكلمة من معنى رفيع ونبيل» ، كما قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . ونحن مدينون بجميع المنجزات البارزة ، التى يستقبل بها شعبنا يوبيله الستين ، لامانتنا على الافكار اللينينية والتعاليم الماركسية-اللينينية .

منذ ٦٠ سنة اتخذ مؤتمر السوفيتات الثانى لعموم روسيا قرارات ذات اهمية تاريخية كتب لينين نصوصها : حول استلام السوفيتات للسلطة ، ومرسوم السلام ومرسوم الارض . لقد لمست مجددا وبعمق خاص المغزى الكبير لهذه المراسيم ، التى اصدرتها اول دولة اشتراكية فى العالم وقوتها المبدعة ومضمونها المشبع بالحماسة الثورية ، حينما زرت مؤخرا مع برلمانيى دول معاهدة وارصو المشتركين فى لقاء لينينغراد الاستشارى قاعة سمولنى ، حيث صدرت هذه المراسيم .

وهكذا ، فقد بينت السلطة السوفيتية للشغيلة ان اقوال الحزب الشيوعى اللينينى والدولة الاشتراكية تقترن بالافعال وبفضل هذه الافعال تغير كل نمط الحياة المهترىء . وتخلص الشغيلة من ظلم الاستثمار ، ونالت الجماهير الشعبية الواسعة الحرية والسلام ، وفتحت امامها الابواب المؤدية الى ادارة شؤون الدولة والى ذرى الثقافة والى التقدم .

جاء فى مشروع الدستور الجديد المطروح حاليا على المناقشة الشعبية العامة : «ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى قام بها عمال روسيا وفلاحوها بقيادة الحزب الشيوعى وعلى راسه فلاديمير ايليتش لينين اطاحت بسلطة الراسماليين والاقطاعيين وحطمت اغلال الاضطهاد واقامت الدولة السوفيتية وهى دولة من طراز جديد» .

ويتحدث التقرير المقدم الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى باعتزاز مشروع عن الطريق الذى اجتزناه خلال تلك السنوات من العمل البطولى المتفانى ؟

«لقد خلقنا مجتمعا جديدا لم تعرف له البشرية من قبل مثيلا مجتمع اقتصاد عديم الازمات ومستمر النمو وعلاقات ناضجة وحرية حقة ، مجتمعا يهيمن فيه المذهب المادى العلمى مجتمع الثقة الراسخة بالمستقبل والافاق الشيوعية الوضاءة وامام هذا المجتمع تتكشف رحاب لاحدود لها من اجل التقدم الشامل اللاحق» .

ان المنجزات الثورية التاريخية للشعب السوفيتى وانجازاته فى النضال من اجل بناء المجتمع الشيوعى الجديد قد حظيت بالاعتراف فى العالم اجمع . لقد نوه ليونيد بريجنيف فى كلمته فى مؤتمر النقابات السادس عشر قائلا : «يمر الزمن ويتغير الوضع وتنشا مهام جديدة وجديدة ، غير ان الطريق الذى اشار اليه لينين كان ولا يزال الطريق الصحيح الصائب الوحيد» .

نتائج معبرة وآفاق ملهمة

ان منجزات وطن اكتوبر خلال ستة عقود تشهد شهادة مقنعة على ان الاشتراكية ضمنت وتائر لم يعهد لها مثيل الى الان لتقدم جميع جوانب حياة المجتمع . لقد كان من الممكن خلال حياة جيل واحد التخلص من التخلف المتاصل ، فانطلقت البلاد السوفيتية بثقة الى الخطوط الامامية للتطور الاقتصادى والعلمى-التكنيكى . واورد هذه المقارنة ذات الدلالة العميقة برايى : اذا كانت حصة روسيا من المنتجات الصناعية العالمية تبلغ قبل الثورة ما لا يتجاوز الاربعة بالمئة ، فان الاتحاد السوفيتى ، ينتج الآن خمس تلك المنتجات . وخلال دقيقة واحدة يولد عندنا اكثر من مليونى كيلوواط-ساعة من الطاقة الكهربائية ، ويصهر قرابة ٣٠٠ طن من الفولاذ ويستخرج اكثر من الف طن من النفط وقرابة الف وخمسمئة طن من الفحم و٦٥٠ الف متر مكعب من الغاز . ونحن نحافظ بثبات على تفوق وتائر النمو بالمقارنة بالبلدان الراسمالية الرئيسية ، ونصنع اليوم من المنتجات اكثر مما كان يصنع فى العالم كله سنة ١٩٠٥ .

والتقدم الكبير صفة مميزة لزراعتنا ايضا . كانت روسيا فى وقت مضى بلدا يغلب عليه الطابع الزراعى ، ولكن عمل الفلاحين كان يعتمد اساسا على الجهد اليدوى ، القليل المردود . اما اليوم فهناك انتاج زراعى اشتراكى ، رفيع المكننة نتيجة لتحقيق الخطة التعاونية اللينينية وتطبيق سياسة الحزب الزراعية العلمية .

ولقد تغيرت القاعدة المادية-التكنيكية للزراعة تغيرا جذريا واذا كان تزويد العمل بالطاقة مقابل كل واحد من العاملين فى عام ١٩٢٨ يعادل ٠٫٤ حصان ، فانه الان يربو على ١٧ قوة حصان ، وسيبلغ فى عام ١٩٨٠ مقدار ٢٧ قوة حصان ومما يشهد على نمو الانتاج الزراعى هذه المعطيات: خلال سنوات الخطط الخمسية ازداد المتوسط السنوى لحجم المنتجات الزراعية اكثر من اربع مرات .

وهكذا ، فهناك كل المسوغات للقول ان اقتصاد البلاد قد تغير تغيرا جذريا خلال ستة عقود (مع العلم ان قرابة عقدين منها انفقا على الحروب التى فرضت على شعبنا ، وما اعقبها من بعث للاقتصاد) .

ان نمو رفاهية المواطنين السوفيت امر طبيعى ، لان الحزب الشيوعى يعتبر النهوض بمستوى الشعب مهمته الرئيسية . ويمكن الحكم على مقاييس تحقيق هذه المهمة انطلاقا من نتائج تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة (اعوام ١٩٧١-١٩٧٥) ، اذ انفقت دولتنا على البرنامج الاجتماعى قدرما انفقت خلال الخطتين الخمسيتين السابقتين معا وارتفعت مداخيل العمال والفلاحين والمستخدمين والدارسين والمتقاعدين ، اى جميع فئات المجتمع . وخلال تلك السنوات الخمس حسن خمس المواطنين السوفيت تقريبا ظروف سكنهم .

ويكتسب التوزيع عبر ارصدة الاستهلاك الاجتماعية قيمة متزايدة فى حل مهمة النهوض الشامل بالمستوى المادى والثقافى لحياة الشعب السوفيتى . وتغطى على حساب هذه الارصدة الحكومية مصاريف التعليم (جميع انواع التعليم عندنا مجانية وينال اكثر الطلاب منحا دراسية من الدولة) والصحة (العلاج فى بلادنا مجانى ايضا) ، والضمان الاجتماعى والتامينات الاجتماعية (لايدفع شغيلة الاتحاد السوفيتى اية اشتراكات لتغطية هذه المصاريف) ، وصيانة المساكن (ايجارات السكن فى الاتحاد السوفيتى هى الادنى من نوعها فى العالم ، وتعادل وسطيا ٣-٤ بالمائة من ميزانية الاسرة) وغيرها من النفقات . ومن الهام ان ننوه بان الارصدة الاجتماعية ، كما جاء فى مشروع الدستور الجديد ، توزع وفق مقتضيات العدل ، وهى تساعد على حل تلك المهمة الخطيرة ، اى تحقيق التجانس الاجتماعى فى المجتمع .

الديمقراطية الاشتراكية فى التطبيق

وهكذا فعلى اساس التطور الديناميكى لاقتصادنا الوطنى يكتسب المظهر الاجتماعى للمجتمع السوفيتى ملامح جديدة فقد غدا تحالف الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين متينا ، وتكونت على اساس لا يتزعزع جماعة جديدة من الناس ، هى الشعب السوفيتى .

وها قد مضت خمسة عقود ونصف-تاسس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية فى عام ١٩٢٢-واسرة الشعوب السوفيتية تتوطد وتزدهر . لقد وحد ابناءها مصير تاريخى مشترك وقضية عظيمة ، هى قضية اقامة المجتمع الجديد . وخلال سنى البناء الاشتراكى تعززت وحدة جميع الامم والقوميات وتاكد الشعور الخلاق بالعزة الوطنية العامة لدى الانسان السوفيتى .

ان حل المسالة القومية ، احدى اعقد المسائل فى المجتمع البشرى ، لم يكن ممكنا لولا انتصار النظام الجديد ، لولا تكون الانسان الجديد ، لولا التطوير الثابت للديمقراطية الاشتراكية .

بصفتى رئيسا لمجلس الاتحاد ، احد المجلسين المتساويين فى الحقوق للسوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى ، اعلى هيئة لسلطة الدولة فى البلاد ، اود ان اتحدث ، ولو بايجاز عن السوفيتات .

ان السوفيتات ، التى نشات كهيئات للمبادرة الثورية لدى الجماهير ، قد اصبحت مع انتصار اكتوبر الاساس السياسى للدولة ، حيث تجمع فى يدها-وهذا ما يميزها جذريا عن البرلمانات البورجوازية-تمثيل الشعب وسلطة الشعب والتشريع والادارة .

والسوفيتات مدرسة حقيقية لتعلم اوسع جماهير الشغيلة الادارة ، مدرسة اجتازها عشرات الملايين من المواطنين السوفيت . وينتخب الى السوفيتات ممثلو جميع الامم والقوميات ، وجميع الطبقات والفئات الاجتماعية . ويكتسب قيمة فائقة بهذا الصدد الاستنتاج النظرى لحزبنا ، الذى انعكس فى مشروع دستور الاتحاد السوفيتى . والقائل انه مع بناء المجتمع الاشتراكى المتطور ، ومع انتقال جميع فئات السكان الى المواقع الفكرية-السياسية للطبقة العاملة فان الدولة السوفيتية ، التى ظهرت تاريخيا بمثابة ديكتاتورية للبروليتاريا ، قد تحولت الى دولة الشعب باسره .

ويشير مشروع الدستور الى الطرق الرئيسية لتعزيز صلات سوفيتات نواب الشعب بالجماهير . ولما كانت السوفيتات اعلى شكل لنظام الدولة الاشتراكى ، فانها تبرز بمثابة منظمة شاملة للشعب . وتضم السوفيتات الان اكثر من مليونى نائب ، هم ممثلون للشعب مطلقو الصلاحية وتعتمد السوفيتات فى عملها اليومى على ٣٠ مليون نشيط يساعدونها .

وطابع السوفيتات الشعبى حقا يضمن بفضل النظام الانتخابى الديمقراطى القائم فى بلادنا . وينتخب المواطنون نواب السوفيتات على اساس حق الانتخاب الشامل والمتساوى والمباشر بالاقتراع سرى ، ويشترك فى الانتخابات جميع سكان البلاد البالغين .

يعمل ضمن النظام السياسى السوفيتى الكثير من منظمات الشغيلة . وعلاوة على الاتحادات ذات الطابع الجماهيرى مثل النقابات والكومسومول ، يوجد فى بلادنا مختلف انواع

(البقية على ص ١٣)

ثورة أكتوبر 60 1977 وأهميتها التاريخية

من رسم الفنان الياباني يدذى ميتورا

LONG LIVE OUR OCTOBER SOCIALIST REVOLUTION
1917-1977
60th Anniversary

للفنان الهندي برابخاكار

خالد بوخالفة (الجزائر)

اننا نفتخر بان نكون اصدقاء لهذا البلد الذى ساند كل القضايا العادلة فى العالم سيما قضايا الدول العربية والذى تربطه وايانا اواصر الصداقة العريقة والعلاقات المتينة الغنية عن كل تعليق ، وما العلاقات وتعزيز الروابط بين الشعبين الجزائرى والسوفياتى الا برهان ساطع وهى تنمو وتتسع بشكل مدهش ، وتبنى على اسس قوية خالية من الاغراض الانانية والتدخل فى الشؤون الداخلية ، ولقد عرف شعبنا الذى ناضل وجاهد سنين طويلة ضد الاستعمار الفرنسى بان سياسة الاتحاد السوفياتى تقوم على مبادىء المساندة لكل حركات التحرر الوطنى ، ولدعم كل الشعوب المحبة للسلام والمناضلة ضد الامبريالية والصهيونية .

ان الاتحاد السوفياتى لم يتقطع لحظة واحدة عن الوقوف الى جانب القضايا العادلة فى العالم وخاصة مع الدول العربية التى تناضل فى سبيل حريتها وبناء مستقبلها ، كما انه واقف دوما الى جانب الشعب العربى الفلسطينى المناضل فى سبيل حقوقه الشرعية .

ان روسيا البلد الوحيد الذى تعالى صوته مناديا بالاشتراكية وبقضايا السلم واحرز نجاحات فى شتى الميادين الصناعية ويعد من اكبر الدول صناعيا ويأتى حجمه فى المرتبة الاولى والثانية فى العالم . وهو كذلك بلد زراعى متطور اذ انه يضم اكثر من ٨٥٧٠ مؤسسة زراعية .

فى الاتحاد السوفياتى لم يعد من وجود للامية فقد اخذت مكانها للثقافة ، والعلم الاكثر تقدما وقد وضع الاتحاد السوفياتى حيز الاستثمار اول محطة كهربائية ذرية فى العالم ، واول سفينة عائمة تسير بالدفع الذرى هى كاسحة الجليد الشهيرة (لينين) والسوفياتيون اول من اطلق قمرا اصطناعيا ، واول من وضع صاروخا على مدار الشمس ، واول من ارسل صاروخا الى القمر يحمل شعار الاتحاد السوفياتى ، وكان المواطن السوفياتى «يورى غاغارين» اول شخص من سكان الارض يرتاد الفضاء الكونى ، والحقيقة ان الشعب السوفياتى شعب البناء والتشييد وهو الشعب الاول الذى خلع نير الراسمالية ، وبنى المجتمع الاشتراكى ويتقدم تقدما حقيقيا نحو مستقبل الانسانية المشرق .

اذا فلماذا لا نعتز بمنجزاته ؟ هذا الشعب الجديد العصرى الذى كون الاتحاد السوفياتى فى ستة عقود، ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظيمة التى قامت فى سنة ١٩١٧ هى ثورة اشتراكية عظيمة ان المعجزة الكبرى التى حققها الاتحاد السوفياتى فى هذه الثورة الخالدة لها ابعاد تغنى عن كل تعليق ، اضافة الى اقتصادها المتمركز ، وقومياتها الاصلية وثقافتها المتطورة وايديولوجيتها الراسخة والثابتة فى نفس الوقت .

ان خبرة الاتحاد السوفياتى تفيد كل الشعوب فى العالم فى بناء حياتها الجديدة بحيث قضت تماما على الامية وحررت المرأة وجعلت التعليم بكافة مراحله مجانا وحققت المبدأ المتيد من كل حسب قدرته ، ولكل حسب عمله ، وجعلت المعالجة الطبية مجانية واتاحت الظروف لكل مواطن سوفياتى بغض النظر عن قوميته ولونه ليختار العمل الذى يريده ، وغيرها من النجاحات الكبرى التى حققها هذا الشعب العظيم تحت قيادة حزبه اللينينى الرشيد .

مع جزيل الشكر وفائق الاحترام .

اوريستيس لوفو تيرى (كوبا)

يحتفل الشعب السوفيتى والبشرية التقدمية هذا العام بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ان مسيرة ثورة اكتوبر المظفرة التى بدأت منذ ٦٠ عاما فى روسيا تواصلها الشعوب اليوم فى بلدان وقارات اخرى من كوبا الى جمهورية فيتنام الاشتراكية .

ان كوبا التى استلهمت افكار ثورة اكتوبر قد اصبحت اليوم بلدا اشتراكيا ، وقد قال قائدنا فيديل كاسترو مرارا ان الثورة الكوبية قد اصبحت امرا ممكنا بفضل انتصار ثورة عام ١٩١٧ الروسية قبلها بمدة طويلة .

ان بلادنا المستلهمة افكار اكتوبر تسهم بقسطها فى قضية السلام الذى لن يكون حلما طوباويا بل تجسيدا لسعى الكادحين الابدى الى التخلص من الحروب التى تخدم مصالح طبقات المستثمرين الحاكمة . انه السلام الذى ناضل من اجله جنود ثورة اكتوبر السلام الديمقراطى العادل ، وللمواطنين السوفيت حق ان يفخروا بان هذه الفكرة قد انتصرت فى بلادهم بالذات .

هنرى موتمانس (بلجيكا)

يسرنى ان اوجه للسوفيتيين تهانى بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر واود ان اتحدث عن التاثير الهائل لاعظم حدث فى القرن العشرين فى مجرى الاحداث على كوكبنا .

لقد احيت ثورة اكتوبر فى قلب البروليتاريا العالمية الامل فى التحرر من نير الراسماليين المستغلين عاجلا ام آجلا .

وقد حققت الحركة العمالية والشيوعية فى الاعوام الستين الماضية نجاحات كبيرة ، اذ نشات فى جميع بلدان العالم تقريبا احزاب شيوعية تضم حوالى ٥٠ مليون عضو .

وقد اعقب انتصار حزب لينين عام ١٩١٧ تصاعد حركة التحرر الوطنى فى عشرات الدول الاسيوية والافريقية التى حققت استقلالها بمساندة الاتحاد السوفيتى السياسية والاقتصادية وهى تطور الان اقتصادها بنجاح .

وحين نتحدث عن تاثير انتصار ثورة اكتوبر فلابد من التعرض للسياسة السوفيتية السلمية .

لقد تابعت الدولة السوفيتية ابتداء من مرسوم السلام (اول اعمالها على الصعيد الخارجى) الى برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى . من أجل السلام وحرية الشعوب وامنها وبذلك اكتسبت حب الشغيلة فى جميع البلدان .

وختاما اقول ، ترى هل من الممكن نسيان تضحيات الاتحاد السوفيتى الهائلة فى الحرب الوطنية العظمى ضد قوى الفاشية وانتصاره الباهر عليها :

ان شغيلة العالم كله تحتفل مع الشعوب السوفيتية هذا العام ، بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وانهم يشكرون لينين العظيم من صميم قلوبهم ويعبرون عن احترامهم لمؤسس أول دولة اشتراكية فى العالم ولجميع ابطال الثورة الذين غيروا وجه كوكبنا .

الدكتور هيوبرت شيندزيلورتس
الاستاذ فى العلوم السياسية
(الولايات المتحدة)

اشعر بعد عودتى من الاتحاد السوفيتى الذى زرته للمرة الثالثة ، بضرورة التحدث عن انطباعاتى وملاحظاتى .

لقد تاثرت قبل كل شىء بمستوى التطور الاقتصادى لبلادكم ووتائر هذا التطور ، صحيح انه يجب تحقيق الكثير فى المستقبل كما هو الحال فى أى بلد آخر ، ولكن اذا اخذنا بعين الاعتبار تلك المصاعب التى بنيتم فى ظلها اقتصادكم الجبار ، بما فى ذلك الخسائر التى سببتها الحرب العالمية الثانية وانعدام اية مساعدة من الخارج ، فستبدو انجازاتكم صورة رائعة لطاقات شعبكم وقادته .

ومما له اثر اعظم ان انجازاتكم المادية هى لصالح الشعب كله ، وانها تخدم قضية تعزيز وترسيخ حقوق الانسان الاساسية . حقوق جميع اعضاء المجتمع فى العمل والتعليم والعلاج والتطور الثقافى . ومن الواضح ان هذه الحقوق تتيح لمواطنيكم ان ينظروا الى المستقبل بثقة . ولقد اقتنعت بذلك اثناء احاديثى العديدة مع المواطنين السوفيت عمالا وعلماء وطلبة . ان القلق على المصير الشخصى ليس من مميزات المواطنين السوفيت لحسن الحظ .

ولاحظت ايضا بارتياح كبير مدى اخلاص المواطنين السوفيت لقضية السلام فى العالم كله وانى لواثق بان هذا الاخلاص سيكون فى المستقبل ايضا ضمانا هاما للسلام .

اليا وكامال ارانكى (فنلندا)

نشترك بسرور كبير فى مسابقتكم «ماذا نعرف عن الاتحاد السوفيتى» ؟ عام ١٩٧٧ ، نحن نقدم الاجوبة التالية :

١) عام ١٩٧٧ هو عام الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى افتتحت عهدا جديدا فى تاريخ البشرية ، عهد الاشتراكية الظافرة .

٢) اننا نريد توسيع معارفنا عن الانجازات العظيمة للاشتراكية فى بلادكم وعن سياستها السلمية وجهودها الدائبة الهادفة الى منع القوى الفاشية والعدوانية الامبريالية البشعة من ارجاع عجلة التاريخ الى الوراء وزج البشرية فى حرب عالمية جديدة تكون افظع كارثة فى العالم .

٣) تصادف عام ١٩٧٧ كذلك الذكرى الستون لاستقلال فنلندا . وفى هذا العام وقع الاتحاد السوفيتى وفنلندا على برنامج طويل الامد لتطوير وتوسيع التعاون التجارى والاقتصادى والصناعى والعلمى والتكنيكى حتى عام ١٩٩٠ . وهذا مثال ملموس باهر للسياسة الخارجية الاشتراكية القائمة على مبدأ حق الامم فى تقرير مصيرها ومثال رائع لتحقيق الانفراج .

اننا نتمنى للمواطنين السوفيت التقدم المستمر والنجاح فى تنفيذ الخطة الخمسية العاشرة بقيادة الحزب الشيوعى السوفيتى .



للمدرس الهندي شيلينوساني

اقتصــــاد لا يعرف الازمـــــات ويتطـــور على اساس علمـــــى

فيكتور ليبيديف
النائب الاول لرئيس لجنة الدولة
للتخطيط فى الاتحاد السوفيتى

خلال تاريخ بلادنا ، الذى يبلغ ٦٠ عاما ، كانت تنميـــة الاقتصاد الوطنى تخضع لاهداف النظام الاجتماعى الاساسية التى تنبع من طبيعة النظام الاشتراكى نفسها . وهذه الاهداف هى ازدهار حياة الشعب المادية والروحيـــة ، وتطوير علاقات الانتاج والبيئة الاجتماعية ، وتكوين الانسان الجديد ونمط الحياة الاشتراكى ، والدفاع الثابت للوطن الامى . والسياسة الاجتماعية الاقتصادية للحزب الشيوعى تعتمد دوما على الفهم الواعى لدور قوى المجتمع المحركة والمتوجهة وعلى وضع اساس عميق للطرق المؤدية الى الاهداف المرسومة .

تخطيط على نطاق الدولة باسرهـا

وهذا الاتحاد العضوى بين الاهداف ووسائل تحقيقها لايصبح ممكنا الا فى ظروف الاشتراكية وبروز التخطيط على نطاق الدولة باسرها بمثابة حلقة رئيسية فى الادارة الواعيـــــة الهادفة الى تحقيق التقدم الاجتماعى والاقتصادى . وتتجسد فيه باوضح ما يكون الخصائص المميزة لاسلوب الانتاج الاشتراكى وتفوقه على الرأسمالية .

لقد بينت تجربة الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ان ادارة الاقتصاد الوطنى على اساس خطة واحدة تمكن من [illegible] باستخدام الموارد استخداما اكثر عقلانية [illegible] مناطق البلاد وفروع الانتاج المادى ومجالات العمل والعلم والثقافة ، [illegible] للاقتصاد وضبط العلاقات [illegible] العقلانية واخضاع التنمية الاقتصادية لحل المهام الاقتصادية مع مراعاة الظروف [illegible]

[illegible] نفسه .

[illegible] وفقا بالادارة المبرمجة للاقتصاد [illegible] الاقتصـــاد السوفيتى [illegible] من خطط المشروع الى عمل حدة فى السنوات الاولى من الثورة الى خطة الغويلرو (الجويلرو) [illegible] لمدة ١٠ - ١٥ سنة ، الخطة التى [illegible] الدولة باسرها ، والتى كانت بداية لتاريخ [illegible] الاقتصادية المبرمجة القائمة على اساس علمى . ومن الخطط الخمسية الثلاث الاولى ، التى [illegible] القضايا الجذرية لتصنيع البلاد واشاعة التعاونيات فى الزراعـــة الى انشاء اقتصاد حربى ذى تنظيم صارم للانتاج والتوزيـــع تحت الشعار الشعبى العام "كل شئ للجبهة ، كل شئ للنصر" فى الحرب الوطنية العظمى ، ومن الخطة الخمسية الرابعة التى وفرت امكانية الوصول الى مستوى [illegible] الحرب ، الى الخطط الخمسية الجديدة ذات المقاييس والحجوم التى لم يعهد لها مثيل والتى [illegible] قيام المجتمع الاشتراكى المتطور والانتقال الى [illegible] القاعدة المادية-التكنيكية [illegible] ، الخطة الحالية ، اكبر الخطط الخمسية [illegible] على تنفيذ برنامج [illegible] والهادفة بشكل خاص الى [illegible] للاقتصاد الاشتراكى [illegible] المعالم الاساسية المشاريع المجيـــدة [illegible] . وقال بريجنيف : «لكل خطة خمسية مزاياها ، وهى تحمل فى طياتها ملامح زمنها الفريدة . وقد انطبعت فى ذاكرة الشعب ، انها لفصول رائعة من كتاب عظيم واحد يتحدث عن عمل شعبنا البطولى فى سبيل الاشتراكية والشيوعية» .

ورشة الصهر الكهربائى فى مصنع التعدين فى مدينة الكتروستال فى محافظة موسكو

ان الخطط الخمسية تجسد امـــام العالم باسره القوة الخلاقة الكبيرة للاشتراكية ، ومبادئ ادارة الاقتصاد الواعيـــــة من قبل المجتمع . لقد اجتاز الاقتصاد السوفيتى خلال ستين سنة طريقا يمتد من اقصى التخلف والخراب الى مجمع اقتصاد جبار واحد متعدد الفروع وقدرة علمية-تكنيكية عالية والى ازدهار عاصف للقوى المنتجة فى جميـــــع الجمهوريات القومية فى الاتحاد السوفيتى .

نموالبلاد الصناعـــى

هذه بعض الارقـــــام التى تعكس النمو الكمى والنوعى للاقتصاد السوفيتى ومكانته فى الاقتصاد العالمى المعاصر . **لقد نما دخل البلاد القومى اكثر من ٦٥ مرة بالمقارنـــــة بمستوى ما قبل الثورة ولمت ارصدة الانتاج الاساسية ٣٢ مرة . وحجم المنتوج الصناعى قرابة ١٤٠ . وفى روسيـــــا** ما قبل الثورة ، التى كانت متخلفـــة عن البلدان الراسمالية الرئيسيـــــة بمعدل ٥٠-١٠٠ سنة كان الانتاج الصناعى اقل مما فى الولايات المتحدة بمقدار ١٣ مرة . امـــــا الان فان حجم المنتوج الصناعى السوفيتى يعادل اكثر من ٤/٥ نظيره الامريكى ، ويتجاوز كثيرا مستوى اى بلد اخر .

وخلال ربـــــع قرن ، من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٧٥ ، كان متوسط وتائر نمو الدخل القومـــى ومنتجات الصناعة فى الاتحاد السوفيتى اعلى بمقدار ٢.٥ مرة مما فى الولايات المتحدة ، ومتوسط وتائر نمو التوظيفات اعلى باربعة اضعاف تقريبا . ويشغل الاتحاد السوفيتى المقام الاول فى العالم من حيث بعض مؤشرات التطور الاقتصادى ، مثل صهر حديد الزهر والفولاذ واستخراج النفط ، وانتاج الاسمنت والاسمدة المعدنية والتراكتورات وقاطرات الديزل والقاطرات الكهربائيـــة والقطن والكتان والاقمشة الصوفية والسكر وجملة من المنتجات الاخرى .

ويتجسد هذا النمو الصناعى السريع لبلادنـــا بمؤسسات مزودة بالمعدات المتطورة لصناعـــة الطاقة ، والصناعة الكيميائية وصناعـــة الماكينات والصناعات الاليكترونية والخفيفـــة والغذائيـــة وبمنجزات الاتحاد السوفيتى البارزة فى دراسة الفضاء والسيطرة على الطاقـــة النووية ، وصنع اجهزة لازر والاجهزة الاليكترونية والبصرية واعقد انظمة الماكينات وجملة من المنجزات الاخرى تقف فى الصف الامامى للتقدم العلمى-التكنيكى .

ان الحزب الشيوعى ، بسيره على الخطة التعاونية اللينينية ، قد ساعد المزارع الفلاحيـــة الفردية على الانتقال الى طريق الانتاج الاشتراكى الكبير المزود بادوات العمل العصرية ، وبالتكنولوجيـــا والتنظيم العلميين .

البرنامج الاجتماعى للحزب

على اساس نمو القوى المنتجة فى المجتمـــــع السوفيتى تحقق تقدم كبير فى تنفيـــذ البرنامج الاجتماعى للحزب . وخلال سنى السلطة السوفيتية كانت المداخيل الفعليـــــة لعمال الصناعة والبناء والفلاحين تنمو باستمرار ، ولقد ازدادت اضعافا مضاعفة . ونفذ برنامج كبير لتشيـــيد المساكن والمنشآت الثقافيـــة العامة ، وقضى فى الاتحاد السوفيتى الى الابد على البطالة والفقر والامية وتحققت المساواة الفعلية للمرأة . وضمنت لجميع المواطنين الخدمة الطبية المجانية والضمان الاجتماعى العادل واوسع المجالات لنيل المعارف والاغتراف من ثروات الثقافة الروحية .

وتحققت نجاحات جديدة فى تنميـــــة الاقتصاد الوطنى خلال الخطتين الخمسيتين الثامنة (١٩٦٦-١٩٧٠) والتاسعـــــة (١٩٧١-١٩٧٥) فخلال عشر سنوات فقط تضاعفت القدرة الاقتصاديـــــة التى انشئت خلال نصف قرن . وازداد الدخل القومى مرتين ، ومنتجات الصناعة ٢.٢ مرة ، ودخل حيز العمل قرابة اربعة الاف مؤسسة صناعية كبيرة واعيد بناء الالاف من المصانع والمعامل القائمـــة

(البقية على ص ١١)

الزراعـــــة على اسس اشتراكيـــة

بقلم فالينتين ميسياتش
وزير الزراعة السوفيتى

شهدت الاعوام الستون الماضية من عمر الدولة السوفيتية انجازات تاريخية بارزة ، [illegible] اقتصاد جبار وعلم متقدم وثقافة راقية ، [illegible] بناء المجتمع الاشتراكى الناضج .

حلت ثورة اكتوبر العظمى مسألة الارض ومهدت الطريق لتطور الزراعة . وعلى اساس برنامج لينين لتنظيم المزارع التعاونية الذى حدد الخط العام للحزب فى السياسة الزراعية ، تم توحيد المزارع الفلاحية الصغيرة المنفصلة فى مزارع تعاونيـــة كبيرة سميت بالكولخوزات . وكان ذلك انقلابا ثوريا تاريخيا حقا فى حياة القرية حرر الفلاحين الى الابد من الاستغلال والبؤس وفتح امامهم الطريق نحو حياة افضل .

كان فى روسيا قبل الثورة اكثر من ٢٠ مليون مزرعة فلاحية صغيرة يمارس اصحابها الزراعـــة بادوات بدائية . فبموجب الاحصاء الذى اجرى عام ١٩١٠ كان فى الارياف ٣.٢ مليون محراث خشبى و٤.٢ مليون محراث حديدى يجرها الحصان .

اما الان ففى بلادنا ٢٧.٩ الف كولخوز و١٩.٦ الف سوفخوز . وهى مؤسسات زراعية [illegible] كبيرة ممكننة وقوية اقتصاديا [illegible] من البضائع الزراعية . ويبلغ متوسط مساحـــة الارض الموضوعة تحت تصرف الكولخوز الواحد ٦.٦ الف هكتار ، وتعادل قيمة استثماراته الاساسيـــة ٣.٢ مليون روبل . اما متوسط مساحة السوفخوز فيبلغ ١٨ الف هكتار من الاراضى المزروعة وتعادل قيمة استثماراته ٥.٥ مليون روبل .

ويعمل فى الزراعـــــة الان مليونان و٣٠٠ الف تراكتور واكثر من ٧٠٠ الف حاصدة و١.٥ مليون سيارة شحن وعدد كبير جدا من الالات الزراعية الاخرى . وتبلغ قدرة الالات والمحركات الكهربائية العاملة فى الزراعة حوالى ٥٠٠ مليون حصـــان

وتجاوز استهلاك الطاقة الكهربائية فى الزراعة العام الحالى ٩٠ مليار كيلوواط ساعة ، ويزيد ذلك ٤٤ مرة عما انتجته روسيـــــا عام ١٩١٣ ويحتل الاتحاد السوفيتى الان المرتبة الاولى فى العالم من حيث انتـــــاج التراكتورات والحاصدات والاسمدة الكيميائية ، ومن حيث نطاق اعمال تحويل التربة .

لقد ازدادت مساحة الاراضى المزروعـــــة خلال اعوام السلطة السوفيتية مرتين تقريبا ، وازدادت محاصيل الحبوب الاجماليـــــة اكثر من ٤ مرات وانتاج اللحوم اكثر من ٣ مرات وانتاج الحليب ٤ مرات . وازداد حجم الانتاج الزراعى كلـــــه بنسبة ٣٤٠٪ ، كما نمت انتاجية العمل بنسبـــة [illegible] .

تقوم الانتاج الزراعى الاشتراكى على انجازات العلم والتجربة المتقدمة . فلم تكن فى روسيا قبل الثورة سوى ٤٤ مركزا للتجارب الزراعيـــة وعشرات الحقول لاجراء التجارب . اما الان فيوجد لدى وزارة الزراعة واكاديمية العلوم الزراعيـــة [illegible] مؤسسة للابحاث العلمية بما فى ذلـــك ٢٣٠ معهدا . كما تجرى الابحاث العلمية فى مجال الزراعة فى مئة معهد زراعى دراسى وفى كثير من معاهد اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى ومعاهد مختص الوزارات والمديريات .

لقد اسهم العلماء السوفييت بقسط كبير فى العلم الوطنى والعالمى وفى تطوير الزراعة وتربية الماشية وتطبيقهما . ومما ضمن تقدم العلـــم الزراعى السوفيتى اعمال **تيميريازيف وميتشورين ودوكوتشـــايف وفيليـــامس وبرايانيشنيكوف وفافيلوف وسكريابين وايفانوف ولوريابانكين وليسكون وتيمشيتوف** وغيرهم من العلماء الكبار ويعرف الجميع انجازات **لوكيالينكو** البارزة فى

فى كولخوز جوفتين من منطقة تاراشان (مقاطعة كييف) يستقبلون بالخبز والملح افضل عمال الحاصدات

١٩٧٧ ☭ ١٩١٧

اقتصــــاد لا يعرف الازمـــــات ويتطـــور على اساس علمـــــى

نسبة زيـادة الانتاج الصناعى فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة

سمنت

١٧٥ ١٠٠ ١٠٠ ٢٦
١٩٧٦ ١٩٤٠

الولايات المتحدة
الاتحاد السوفيتى

الاقمشة القطنيـة

١٣٩ ١٠٠ ١٠٠ ٣٧
١٩٧٦ ١٩٤٠

الأسمدة المعدنيـة

١٢٦ ١٠٠ ٦٤ ١٠٠
١٩٧٦ ١٩٤٠

الحديد الصب

١٦٤ ١٠٠ ١٠٠ ٥٣
١٩٧٦ ١٩٤٠

الفـولاذ

١٢ ١٠٠ ١٠٠ ٢٩
١٩٧٦ ١٩٤٠

الزراعـــــة على اسس اشتراكيـــة

انتقاء اصناف القمح الجديدة ومساهمة يوستوفويت وجدانوف فى انتقاء اصناف عباد الشمس التـــى تحتوى على نسبة عالية من الزيت .

تغير وجه الريف السوفيتى فى الاعوام الماضية على قيام دولتنا . وازدادت رفاهية العاملين فـــى الزراعة . ففتحت الاشتراكيـــــة امام جميـــــع الكادحين طريق الحصول على التعليم والاستمتاع بالثروة الروحية . ففى فترة قصيرة تم محـــــو الاميـــة بين الفلاحين وتحققت الثورة الثقافيـــــة الحقيقية فى الريف وازدادت مداخيل الفلاحيـــــن الفعلية اكثر من ١٤ مرة بالقياس الى ما كانـــت عليه قبل الثورة . ويتلقى الكولخوزيون مثل عمال السوفخوزات رواتب التقاعد ويتمتعون بالضمان الاجتماعى وكل الخيرات التى تقدمها الدولـــــة الاشتراكية للانسان .

يعمل فى الوقت الحاضر اكثر من مليون و٦٠٠ الف خبير من حملة شهادة التعليم العالى والثانوى واكثر من ٤ ملايين سائق للالات الزراعية ، ويعمل فى الريف مئات الالوف من المعلمين والاطبـــاء والبناة وغيرهم من الخبراء . وتمول الكولخوزات والسوفخوزات بناء المساكن ومؤسسات الخدمات الثقافية والعامة على نطاق واسع (وانتقل ثلـــث اعضاء الكولخوزات وعمال السوفخـــوزات خلال الخطتين الخمسيتين الاخيرتين الى بيوت جديـــدة ويعمل فى الريف اكثر من ١١٤ الف ناد وقصر للثقافة و١١٠ الاف مؤسسة للخدمات العامـــة ويوزع على اهالى القرى اكثر من ١٠٠ مليـــون نسخة من الصحف والمجلات .

لقد ربى الحزب الشيوعى والنظام السوفيتـــى فلاحا جديدا يهتم باستغلال الارض اقتصاديـــا ويشترك بنشاط فى العمل الجماعى والحيـــاة الاجتماعية ، كما انه انسان واسع الافق ومخلص لقضية الحزب والشعب وله اهتمامات متنوعة .

* * *

جرت تغيرات ملحوظة بوجه خاص فى زراعتنا بعد الاجتماع التاريخى الذى عقدته اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتـــى فى مارس (اذار) عام ١٩٦٥ .

لقد وضع ذلك الاجتماع برنامجا واسعا شاملا طويل الامد لزيادة فعالية الانتاج الزراعى ، ويرمى الى ضمان النهوض بالزراعة بمزيد من السرعـــة وتحويلها الى قطاع متطور من الاقتصاد الاشتراكى وتموين البلاد وتزويدها بالمواد الزراعية الخام بانتظام وتخزين ما يلزم من الاحتياطى لهـــذا الغرض .

ولقد قرر المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى مواصلة ذلك الخط الهادف الى زيـــادة مردود الانتـــاج الزراعى فـــى الكولخوزات والسوفخوزات وطرح امام العامليـــن فى الارياف مهمات أكبر .

ففى الخطة الخمسية الحالية تتجه النيـــة الى ضمان نمو معدل الانتاج الزراعى السنوى بنسبة ١٤-١٧٪ كما تنص الخطة على زيادة معدل محصول الحبوب السنوى بمقدار ٣٥-٤٠ مليون طـــن ويتوقع ان يبلغ محصول البنجر السكرى ١٠٠ مليون طن والقطن ٩ ملايين طن ، والخضروات ٣٠ مليون طن . وسيزداد انتـــاج اللحوم حتـــى عام ١٩٨٠ الى ١٧.٥ مليون طن والحليب ١٠٢ مليون طن ، والبيض ٦٧ مليار بيضة .

صحيح ان تحقيق هذه المهام امر غير سهـــل ويعمل حزبنا ودولتنا كل ما يلـــزم لتنفيذهـــا لتخصص لتنمية الزراعة حوالى ١٧٠ مليار روبـــل اى اكثر من ربع التوظيفات فى الاقتصاد كلـــه وستتلقى الكولخوزات والسوفخوزات فى هـــذه الخطة الخمسية ٤٦٧ مليون طن من الاسمـــدة الكيميائية ، ويزيد ذلك بنسبة ٥٠٪ عما تلقته فى الخطة الخمسية السابقة ، وستنتج صناعتنا للريف مليونا و٩٠٠ الف تراكتور جديد تقارب قدرتها الاجمالية ١٦٠ مليون حصان ، ومليونـــا

(البقية على ص ١١)

حول زيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية لموسكو

زار موسكو مابين ٢٩ و٣١ اغسطس (اب) وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة.

وقد جرى لقاء بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، وزير الخارجية السوفيتية وبين ياسر عرفات واعضاء الوفد المرافق له.

وجرت محادثات سادها جو من الود والتفاهم المتبادل وتم خلالها تبادل شامل للآراء حول مسائل احلال سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط وتامين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وغيرها من المواضيع التي تهم الطرفين.

واشير بقلق الى الخطر المتفاقم يوماً بعد يوم على قضية السلام في الشرق الاوسط، نتيجة المحاولات المستمرة التي تقوم بها اسرائيل وحماتها لعرقلة التسوية في الشرق الاوسط على اسس عادلة، وتاخير استئناف عمل مؤتمر جنيف. وبهذا الهدف تتخذ خطوات لتحويل الانتباه عن هذه الندوة الهادة بمختلف الاراء حول بحث مسائل الشرق الاوسط بدون اشتراك ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفيتي.

ويستهدف ذلك قبل كل شيء اضعاف الجبهة العربية الموحدة وبث الفرقة بين البلدان العربية وابعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن الاشتراك في المباحثات حول مسائل التسوية في الشرق الاوسط. وفي الوقت نفسه يجرى السعي الى فرض تسوية في الشرق الاوسط تسهل على اسرائيل ضم الاراضي العربية الاصيلة المحتلة وتحرم الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه المشروعة، بما في ذلك اقامة دولته المستقلة وفي العودة الى دياره.

وقد اشير الى ان تطور الاحداث في هذه المنطقة وحولها في الفترة الاخيرة يشهد على ان الحل الشامل لجميع مسائل التسوية في الشرق الاوسط لايمكن بلوغه الا في مؤتمر جنيف للسلام باشتراك جميع الاطراف المعنية مباشرة بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل المعترف به للشعب العربي الفلسطيني. لهذا بالذات اكد الاتحاد السوفيتي ومنظمة التحرير الفلسطينية عزمهما على مواصلة بذل جميع الجهود لكي يستأنف مؤتمر جنيف للسلام عمله في اقرب وقت.

وقد اعلن اندريه غروميكو ان الاتحاد السوفيتي قد وقف باستمرار وسوف يقف الى جانب القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني الذي يناضل في سبيل حقوقه الوطنية، ومن اجل الحرية والاستقلال الوطني والسلام العادل والوطيد في هذه المنطقة. واكد من جديد نهج الاتحاد السوفيتي الثابت لبلوغ تسوية عادلة وشاملة في الشرق الاوسط، يكون احد عناصرها الاساسية ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته الخاصة والعودة الى دياره وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة. وقد انطلق الاتحاد السوفيتي دائما وينطلق من انه لايمكن اقامة سلام وطيد في الشرق الاوسط بدون تحرير جميع الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ وبدون حل القضية الفلسطينية حلا عادلا.

وتحدث ياسر عرفات عن نضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل تحقيق اماليه الوطنية، وكذلك عن نتائج دورة المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية والتي عقدت مؤخرا. واعرب عن الامتنان العميق للاتحاد السوفيتي على تاييده الشامل والنشط لنضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل حقوقه الوطنية التي لاتتجزأ ومن اجل تلاحم صفوفه.

وشجب الطرفان الممارسة المستمرة لاقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة وكذلك قرار سلطات اسرائيل تطبيق القوانين الاسرائيلية في الاراضي العربية في الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة.

واعرب كذلك عن القلق الجدي بسبب استفزازات الطغمة العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان ومحاولات التدخل في شؤونه الداخلية مما يهدد بزيادة التوتر وخاصة في جنوب هذا البلد.

وايد الجانبان ضرورة مواصلة النضال الحازم لازالة آثار العدوان الاسرائيلي ولاحلال سلام عادل ووطيد حقا في الشرق الاوسط.

وقد نقل ياسر عرفات تهاني الشعب الفلسطيني الحارة الى قادة وشعب الاتحاد السوفيتي بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي كانت حدثا ذا اهمية تاريخية عالمية وبدء الأمة بتحرير الشعوب من الظلم الامبريالي واكد على ان توطد عرى الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي ودول الاسرة الاشتراكية الاخرى هو نهج ثابت لمنظمة التحرير الفلسطينية.

واتفق الطرفان على انهما سيتابعان الاتصالات المنتظمة وتبادل الاراء حول جميع المسائل التي تهمهما.

وقد ساهم في المحادثة اعضاء وفد منظمة التحرير الفلسطينية: فاروق القدومي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الادارة السياسية للمنظمة، وزهير محسن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الادارة العسكرية للمنظمة وعبدالمحسن ابوميزر وياسر عبد ربه وطلال ناجي اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتمر صالح عضو قيادة منظمة فتح ومحمد الشاعر رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي.

عرفات: "الزيارة كانت مثمرة"

اثناء وجود وفد منظمة التحرير الفلسطينية بموسكو التقى اليكساندر ليموشكين مندوب اذاعة وتلفزيون موسكو بالسيد ياسر عرفات ورجاه الاجابة على بعض الاسئلة.

س: ترى ما هو هدف زيارتكم الحالية لموسكو؟

ج: اود ان اقول، قبل كل شيء انني حين جئت الى موسكو فانما جئت الى بلد صديق تربطنا واياه علاقات ودية متينة، ولا شك ان هذه الزيارة رغم انها صادفت في شهر الاجازات في الاتحاد السوفيتي، كانت زيارة مهمة جدا بسبب ما يحدث في منطقتنا العربية الان من تحركات سياسية وعسكرية.

س: أيمكنكم التحدث عن النتائج الاولية لزيارتكم؟

ج: لقد اجرينا محادثات جيدة مع الرفيق غروميكو وعدد من مساعديه في وزارة الخارجية وتناولنا جميع المواضيع بشكل صريح وواضح واستمعنا الى اراء الرفيق غروميكو التي تعكس اراء القيادة السوفيتية، وكذلك عرضنا للرفيق غروميكو وباقي الرفاق صورة ما نعيشه في منطقتنا العربية، سواء التحركات الامريكية التي تحاول ان تقفز على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، او بالمحاولات الاسرائيلية للضم الاداري الذي هو عملية تمهيدية للضم السياسي بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك اقامة المستعمرات والاخطار العسكرية، والتهديد العسكري المستمر في جنوب لبنان، من خلال الحوادث الاسرائيلية مما ذكره مناحيم بيغن، وهي المرة الاولى التي يعترف فيها مسؤول اسرائيلي انه يشترك في القتال الدائر بجنوب لبنان. وكذلك المحاولات الامبريالية والاسرائيلية التي تحاول عرقلة استئناف مؤتمر جنيف بهدف ابعاد الفلسطينيين من المساهمة في تسوية ازمة الشرق الاوسط والقضاء على نضالهم العادل، وكذلك ابعاد الاتحاد السوفيتي الصديق على ان يلعب دورا اساسيا وفعالا في مصير المنطقة العربية. ونحن كامة عربية وكشعب فلسطيني يهمنا ان يلعب الاتحاد السوفيتي دوره كاملا في مصير ما يحدث في المنطقة العربية باعتباره احد رئيسي مؤتمر جنيف.

س: تعرفون طبعا ان سنة ١٩٧٧ هي سنة الاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، فما رايكم في اهمية هذه الثورة بالنسبة لتطور حركة التحرر الوطني في البلدان العربية.

ج: اولا، انما نهنيء الشعب السوفيتي العظيم بهذه الذكرى المجيدة ونحن نعتبر هذه الذكرى ليست فقط احتفالا للشعب السوفيتي انما هي احتفال لكل الشعوب المحبة للحرية وللعدل والسلام في العالم اجمع.. وهذا ما تمثله هذه الثورة الاشتراكية العظيمة، فهي ثورة الشعوب ثورة المضطهدين. وبالنسبة للشعب الفلسطيني تعتبر هذه الذكرى مناسبة عظيمة رائعة ليست فقط للشعب السوفيتي بل للشعب الفلسطيني كذلك. وباسم الشعب الفلسطيني وباسم الثوار الفلسطينيين اهنيء الشعب السوفيتي العظيم بهذه الذكرى العظيمة، واهنيء الحزب الشيوعي السوفيتي العظيم والقيادة السوفيتية بهذه الذكرى العظيمة، خاصة الرفيق الصديق ليونيد بريجنيف الذي نكن له كل اعجاب باعتباره صديقا حميما للشعب الفلسطيني وللقضية الفلسطينية وللقضايا العربية ولقضايا الشعوب العربية.

قضيـة الشعب الفلسطيني العادلة

عقد في اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوي الافريقي مؤتمر للصحفيين السوفيت ادلى فيه عبد المحسن ابو ميزر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بحديث قال فيه:

- جاءت زيارتنا الحالية للاتحاد السوفيتي في الوضع المعقد في الشرق الاوسط. وقد احسسنا اثناء الزيارة بتاييد الشعب السوفيتي لنضالنا العادل تاييدا تاما.

ثم قال عبد المحسن ابو ميزر ردا على سؤال عن نتائج دورة المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية التي عقدت في اغسطس (آب) الماضي في دمشق: لقد كان من نتائجها الهامة الكشف عن المكايد التي تدبرها الامبريالية ضد الشعوب العربية. وتوقفت في دورة دمشق الاخيرة اقتراحات حول حل مسالة الشرق الاوسط واستنتجنا اعتمادا على ما حصلنا عليه من المعلومات ان سايروس فانس جاء الى الشرق الاوسط بمخططات تتفق ومصالح المعتدي وتتناقض تماما مع مصالح الشعوب العربية بما في ذلك الشعب الفلسطيني. وقد اكدت لنا اقتراحات فانس ان الولايات المتحدة لاتريد بالفعل اقامة سلام عادل في الشرق الاوسط. فلا تزال ترفض حتى الان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير وتكوين دولة مستقلة له. وكانت مقترحات فانس ترمي الى ترسيخ مواقع الولايات المتحدة في الشرق الاوسط على حساب مصالح وحقوق الشعب العربي الفلسطيني. واظهرت تلك الزيارة ان الولايات المتحدة تشارك اسرائيل تماما في موقفها من القضية الفلسطينية.

وكان لزيارة فانس هدف آخر وهو بث التفرقة بين الشعوب العربية، وضرب العلاقات الطيبة التي تربط منظمة التحرير الفلسطينية مع الاقطار العربية ونسف العلاقات السوفيتية العربية. وكان من الطبيعي رفض مخططات فانس والمشروع الامريكي للتسوية في جلسات المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وكان من النتائج الهامة والايجابية جدا للدورة الاخيرة للمجلس المركزي انها اكدت مرة اخرى الموقف المبدئي من ضرورة تعزيز الصداقة والتعاون على الدوام مع بلدان المنظومة الاشتراكية ومع الاتحاد السوفيتي قبل كل شيء.

لقد عالجت الدورة الاحداث الاخيرة في الاراضي المحتلة في صدد قرار السلطات الاسرائيلية نشر قوانينها على الاراضي المغتصبة، وكذلك في صدد بناء مستعمرات اسرائيلية جديدة، الامر الذي يدل مرة اخرى على ان اسرائيل تنتهج سياسة التوسع.

واشارت دورة المجلس المركزي الى ان هذه الاعمال الاستفزازية والتوسعية العدوانية قد تم القيام بها في نفس الوقت الذي وصل فيه وزير الخارجية الامريكي الى الشرق الاوسط حاملا اقتراحاته.

واجابة عن سؤال حول امكانية تلاحم قوى حركة المقاومة الفلسطينية، اشار عبد المحسن ابو ميزر الى انه لايمكن احراز النصر الا عن طريق النضال العنيد وتعزيز الوحدة قبل كل شيء. واضاف قائلا اننا نعمل كل ما في وسعنا لتدعيم الوحدة الفلسطينية التي نعتبرها حجر الزاوية لانجاح نضالنا.

ويعمل اعداؤنا بكل ما في وسعهم لتفرقة قوى حركة المقاومة الفلسطينية. فلا تزال حركتنا عرضة لمؤامرات ودسائس الامبريالية والضغط الدائم الا اننا سنحبط كل المؤامرات التي تدبر ضدنا الان او ستدبر في المستقبل.

ملصق اصدرته ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو

كان شهر اغسطس (اب) الماضي حافلا باحداث دولية هامة. ومازالت تحظى باهتمام الراي العام العالمي تلك الجهود الدائبة التي تبذلها قوى السلام لتعزيز السلم والامن عن طريق نزع السلاح وتطوير التعاون الدولي، ويشغل مكانة مرموقة بين هذه القوى الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية التي تسعى باستمرار لتحقيق هذا الهدف الصعب والهام للجميع.

نشاط في جميع الميادين

تجري في بلادنا استعدادات واسعة النطاق للاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى جنبا الى جنب مع المناقشة الشعبية العامة لمشروع الدستور الجديد الذي انعكست فيه التغيرات الاساسية الهامة التي جرت في البلاد منذ اقرار دستور عام ١٩٣٦، وكانت تلك الفترة رغم قصرها حافلة بالاحداث الهامة. فخلال هذه الفترة تحولت بلادنا الى دولة صناعية جبارة تميزت بطبقتها العاملة الواعية ومثقفيها الرفيعي المستوى، وفلاحيها الذين لم يتقنوا القراءة والكتابة فحسب بل وادارة التكنيك الحديث.

لقد اصبحت مناقشة مشروع الدستور السوفيتي الذي يؤكد تحول الدولة في الاتحاد السوفيتي الى دولة الشعب كله، اصبحت بحد ذاتها دليلا على ما يضمنه المجتمع الاشتراكي لمواطنيه من حقوق وحريات واسعة متنوعة.

وجدير بالذكر ان المواطنين السوفيت يستحسنون بالاجماع، وبشكل خاص الباب الرابع من مشروع الدستور باب «السياسة الخارجية» الذي جاء فيه: «تسير الدولة السوفيتية بداب ومثابرة على سياسة السلام اللينينية وتعمل من اجل تدعيم امن الشعوب والتعاون الدولي الواسع». ويجرى هذا في وقت تتعرض فيه للشك الاتفاقات التي تم التوصل اليها في المؤتمر الاوربي العام للامن والتعاون والتي وردت في وثيقته الختامية، او تفسر بشكل يشوهها.

ان مواطنينا يرون من الضروري ان تصبح المبادئ الاساسية لاتفاقات هلسنكي التي تحدد العلاقات بين الدول جزءا من الدستور الجديد للدولة السوفيتية. ويسعى الاتحاد السوفيتي الى تجسيد تلك المبادئ التي صادقت عليها ٣٣ دولة اوروبية والويات المتحدة وكندا في ممارساته اليومية على الصعيد الدولي.

تعاون اخوي حقا

لقد تجسدت هذه المبادئ باكمل وجه واوسع شكل في العلاقات بين البلدان الاشتراكية التي تتعاون بشكل مثمر في كافة المجالات عمليا، بما يغني خبرتها جميعا، وتساهم الى حد كبير في تاثير هذا التعاون النافع والمتنوع. وفي مجال تنسيق جهود البلدان الاشتراكية في المضمار الدولي اللقاءات التقليدية بين قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة. ففي يوليو/اغسطس/تموز-اب/ الماضيين اجرى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي، في القرم لقاءات مع اريك هونيكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد، ورئيس مجلس الدولة في المانيا الديمقراطية، وغوستاف هوساك السكرتير العام للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا ويانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمل الاشتراكي المجري، وادوورد غيرك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد، ونيكولاي تشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني، رئيس جمهورية رومانيا وتودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري، ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا ويومجاغين تسيدينبال السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى.


دانييل كرامينوف

لقد ساهمت تلك اللقاءات في رص صفوف شعوب البلدان الاشتراكية وتعميق الصلات بين الاحزاب والدول، والتقارب بين المنظمات الاجتماعية وتوسيع التبادل الثقافي، وتم الاتفاق حول وضع خطط للتخصص الصناعي والتعاون على اساس ثنائي لمدد طويلة وربط تلك الخطط ببرامج مجلس التعاون الاقتصادي، وقد اتخذت القيادة السوفيتية بعض الاجراءات الملموسة الهادفة الى تحقيق تلك الاتفاقات.

ومما له اهمية خاصة ان اللقاءات اكدت كما اشار المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي «اكدت مرة اخرى سير البلدان الاشتراكية في خطها العام الهادف الى تعميق الانفراج الدولي ونشره على كافة القارات» واكد تبادل الاراء بين قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الاشتراكية عزم الاسرة الاشتراكية على مواصلة التعاون الوثيق في المجال الدولي. وخلافا لمزاعم الدعاية البرجوازية التي تريد تسميم الجو الدولي وتشويه المساعي والنوايا الحقيقية للبلدان الاشتراكية، اجمع المشتركون في لقاءات القرم — كما اعلن المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي على ان «عملية اعادة بناء العلاقات الدولية على مبادئ التعايش السلمي لاتزال مستمرة». كما اشير الى ضرورة ان تواصل جميع القوى التقدمية والسلمية العمل الحاسم للحيلولة دون دخول سباق التسلح دورة جديدة، والمساعدة على التقدم بقضية نزع السلاح.

لقد قام يوسف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغوسلافيا، ورئيس اتحاد الشيوعيين اليوغوسلاف في اواسط اغسطس/اب/الماضي بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي. واجريت اثناء تلك الزيارة مباحثات سوفيتية-يوغوسلافية نوقشت في مجراها العلاقات الثنائية المتطورة بين البلدين الى جانب القضايا الدولية، وقد اشار الجانبان الى استعدادهما لمواصلة بذل الجهود من اجل تحسين الجو الدولي ومعارضة سياسة العدوان وفي سبيل توسيع التعاون بين البلدان الاشتراكية وحركة عدم الانحياز التي تلهمهما اهداف النضال ضد الامبريالية ومن اجل السلام.

معارضة شعبية واسعة

اصبح تنسيق الجهود المشتركة امرا ضروريا في الوقت الحاضر بوجه خاص اذ تنوي الحكومة الامريكية الشروع في انتاج سلاح جديد خطر فتاك هو القنبلة النيترونية وتحقيقا لارادة المجموعة العسكرية الصناعية الامريكية قامت واشنطن باول خطوة نحو افتتاح دورة جديدة من سباق التسلح بمبادرتها الى انتاج الصواريخ المجنحة وتخصيص ارصدة لصنع القنبلة النيترونية. وفي سبيل دفع المواطنين الامريكان الى الموافقة على تخصيص اموالهم لانتاج السلاح الجديد يحاول الساسة والعسكريون الامريكان تصوير القنبلة النيترونية بانها «سلاح عادي» يصيب البشر فقط ولا يضر بالممتلكات. وفي النداء الذي توجه به في اغسطس (اب) الماضي ٢٨ حزبا شيوعيا وعماليا الى شعوب العالم كله والى جميع الاشتراكيين والديمقراطيين وصفت بالبربرية هذه المخططات التي فرضتها الدوائر العسكرية لحلف الاطلنطي ودفاعا عن مصالح الكادحين الذين ليس لهم الا ايديهم وحياتهم دعت الاحزاب الشيوعية والعمالية لتوسيع العمل ضد السلاح الجديد الفتاك والوصل الى ايقاف سباق التسلح.

وبمبادرة مجلس السلام العالمي نظمت في كثير من بلدان العالم مظاهرات جماهيرية احتجاجا على القنبلة النيترونية وسباق التسلح بوجه العموم واجتاحت موجة الاحتجاج هذه الولايات المتحدة وبلدان اوروبا الغربية واليابان والهند وكثيرا من البلدان الاخرى. كما استنكر صنع السلاح البربري الجديد رجال الدولة والساسة البارزون في البلدان الاشتراكية ودول العالم الثالث وكذلك في الدول الحليفة للولايات المتحدة، وكان بين اولئك عدد من الجنرالات الذين يدركون الخطورة الخاصة للقنبلة النيترونية. ورغم ان حكومات البلدان المنضمة الى حلف الاطلنطي لم تجرأ على تاييد موجة الاحتجاج العاصفة التي اجتاحت كل القارات، الا ان بعضها اشار الى عدم استحسانه نية واشنطن توزيع الرؤوس النيترونية في اراضي بلدانها. ويعتقد رجال الدولة في اوروبا الغربية بان هذه القنبلة التي سماها جنرالات البنتاغون «بالسلاح التكتيكي» تقرب خطر نشوب حرب نووية.

ان حركة الاحتجاج على انتاج السلاح الامريكي الفتاك لاتزال تتصاعد وهي تشمل العالم كله وفي عدد من البلدان الاوروبية جرت في اول سبتمبر (ايلول) الحالي مظاهرات واجتماعات جماهيرية احتجاجا على انتاج القنبلة النيترونية وبدء دورة جديدة من سباق التسلح. وقد صادف ذلك ذكرى بدء الحرب العالمية الثانية التي ذهبت باكثر من ٥٠ مليون نسمة، مع ان القنبلة الذرية قذفت على مدينتين يابانيتين فقط.

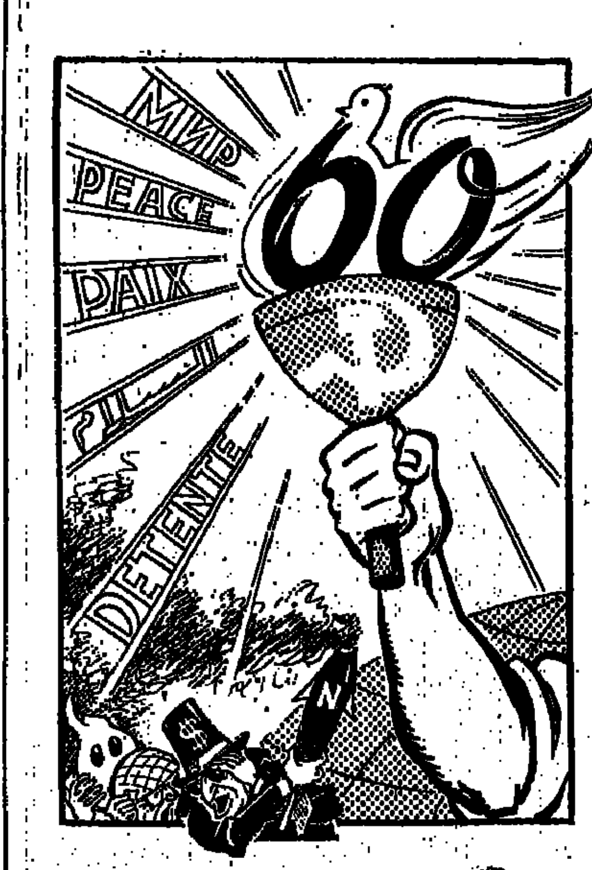
مما يقلق الراي العام العالمي بما في ذلك الراي العام الامريكي عدم وجود اتفاقية جديدة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بشان الحد من الاسلحة الاستراتيجية بينما تشرف فترة الاتفاقية السارية المفعول على الانتهاء. وقد دعت صحيفة «نيويورك تايمس»-التي تعبر عن راي الاوساط الامريكية المتنفذة-دعت الحكومة الامريكية الى وضع مسالة الرقابة على السلاح النووي في مقدمة القضايا الاخرى، وتعتبر «نيويورك تايمس» ان الوقت قد حان للتقدم نحو المرحلة الثانية من المباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية.

ومن المعروف ان التقدم بهذه القضية لايزال مرتبطا بموقف الولايات المتحدة. فالعقبات القائمة في طريق حل قضية نزع السلاح تعود، من وجوه عديدة، الى محاولة الولايات المتحدة الحصول على امتيازات انفرادية حيث يجب تطبيق مبدأ التكافؤ الامني بين الطرفين، من جهة والى سعي الاحتكارات العسكرية الى دفع سباق التسلح نحو مرحلة جديدة من جهة اخرى.

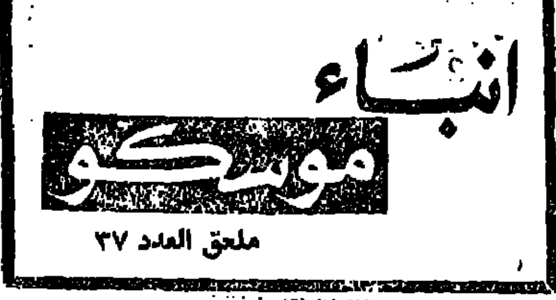
مناورات مشبوهة

راقب الراي العام العالمي بقلق التطورات في الشرق الاوسط حيث اشتد تدخل اسرائيل في الوضع المضطرب في لبنان في آن واحد مع محاولات البحث عن تسوية سياسية لنزاع الشرق الاوسط، الذي عقدته الخلافات بين البلدان العربية. وقد حاولت واشنطن التي تظهر كمحام لاسرائيل، حاولت تقديم شروط ترضي تل ابيب وجعلت الدبلوماسية الامريكية وهي توزع صدقات مالية من حين الى حين وتعد بتقديمها في اغلب الاحوال، جعلت بعض الساسة العرب يوافقون على عدم اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف. وهي القوة النشيطة والمهتمة بالتسوية العادلة، وكان اقتراح واشنطن حول تشكيل مايسمى «بمجموعة العمل» موجها لمساعدة تل ابيب على ابعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن المباحثات حول التسوية غير ان تلك المناورات التي لقيت تاييد الولايات المتحدة والصحف الصهيونية في البلدان الاوروبية الغربية، قد جرى فضحها من قبل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ورجال الدولة العرب البعيدو النظر ورفضوها.

وفي اواخر اغسطس (اب) الماضي زار موسكو وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس لجنتها التنفيذية واستقبله اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، ووزير الخارجية السوفيتي. واشير في مجرى اللقاء الى ان تلك المناورات تستهدف اضعاف وحدة العرب وفرض تسوية تسهل ضم اسرائيل الاراضي العربية المحتلة وحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه المشروعة بما في ذلك حقه في تكوين دولته المستقلة. واكد غروميكو من جديد الموقف السوفيتي الثابت الذي ينطلق من الاعتقاد بانه لايمكن تسوية القضية الفلسطينية بشكل عادل، واقامة سلام وطيد في الشرق الاوسط دون تحرير كل الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

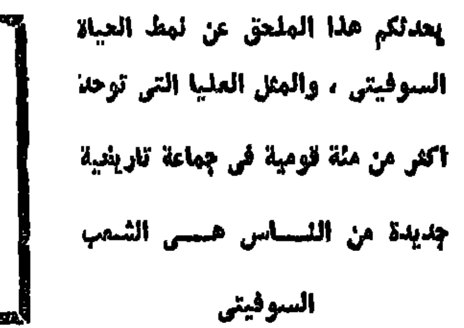


«نور السلام»
للرسام ايفانوف

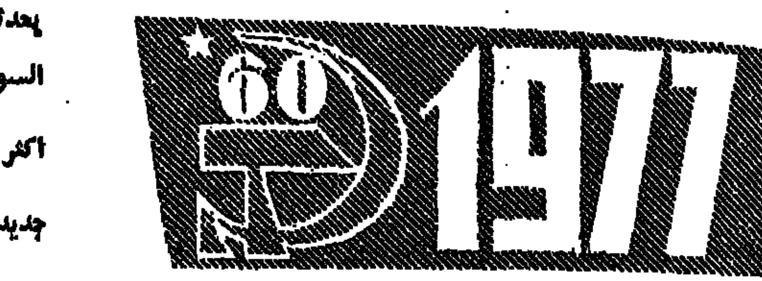


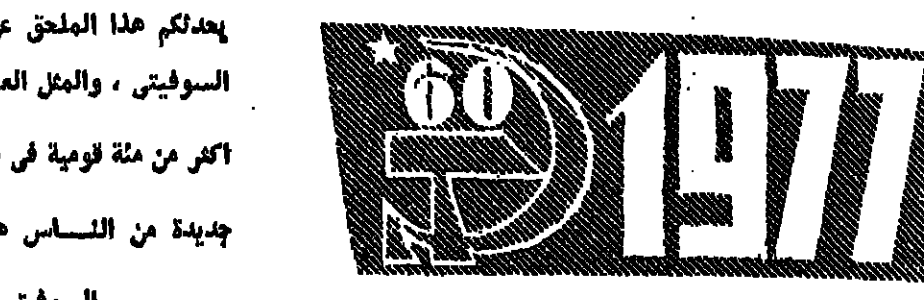
انباء موسكو

ملحق العدد ٣٧



يحدثكم هذا الملحق عن نمط الحياة السوفيتى ، والمثل العليا التى توحد اكثر من مئة قومية فى جماعة تاريخية جديدة من النـــاس هـــى الشعب السوفيتى





نحن أبناء الشعب السوفيتي

* لنفوسنـــا ٢٥٩ مليـــون نسمـــة
* بلادنا تمتد على سدس اليابسة
* اسرتنـــا تضم اكثر من مئـة قومية
* لنتج خمس المنتوجات الصناعية فى العالم
* ثلث مواطنيـــنا يدرســـون
* لدينـــا ربع الباحثين العلميين وثلث الاطباء فى العالم

١٩١٧ ١٩٧٧

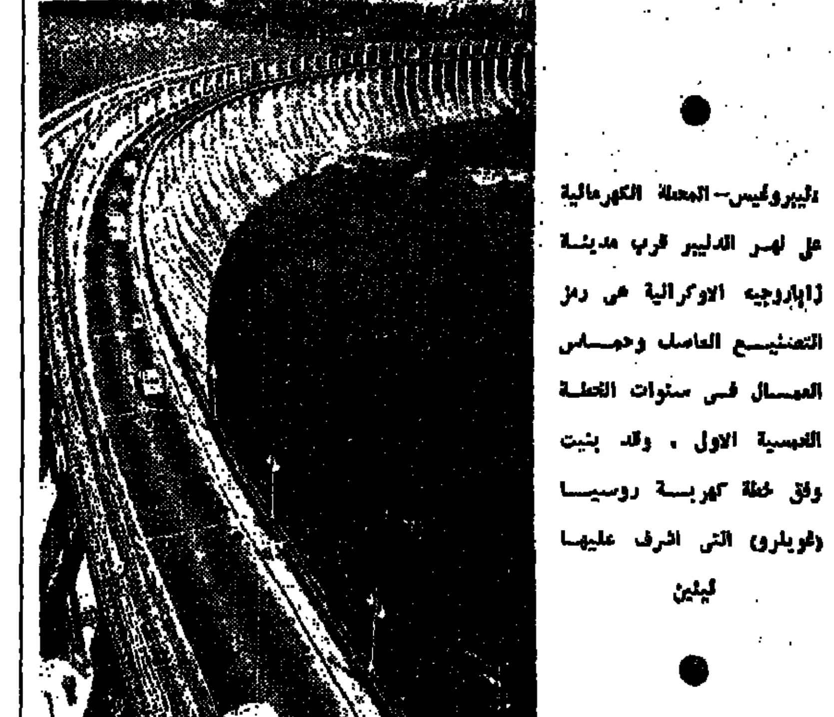
مراحل طريق طويلة



«لينين يعلن السلطة السوفيتية» — للرسام فلاديمير سيروف



«لنصنع من السيـــوف محاريث» للنحات السوفيتى المعروف يفغينى فوتشيتيش وينتصب هذا التمثال الان امام بناية هيئة الامم المتحدة فى نيويورك



«دنيبروغيس» — المحطة الكهرمائية على نهر الدنيبر قرب مدينة زاپاروجيه الاوكرانية هى رمز التصنيع العاصف وحماس العمال فى سنوات الخطة الخمسية الاول ، وقد بنيت وفق خطة كهربة روسيا (غويلرو) التى اشرف عليها لينين







بدأت السلطة السوفيتية منذ ايامها الاول ثورة ثقافية اذ كان عليها ان تقضي اولا ... فالتحدث فى المدن والقرى خاصة حتى اصبح الاتحاد اليوم دولة التعليم الشامل ...

فى الصورة : تعليم ... احدى قرى تشوفاشيا فى ...



ترتسم الابتسامة والسعادة على وجوه هؤلاء العمال الشباب من موسكو لانهم يدركون جيدا اهمية عملهم بالنسبة للوطن ، وان المجتمع السوفيتي يعتني بكل واحد منهم

فخورون بنمط الحياة

بقلم فيليكس كوزليتسوف
السكرتير الاول لهيئة ادارة فرع موسكو
لاتحاد الكتاب السوفيت

أن مفهوم «نمط الحياة» الذى دخل حياتنا اليومية قد اصبح مجالا للصراع السياسى والايديولوجى على الصعيد الدولى . ومما يتميز به نمط الحياة الاشتراكى السوفيتى هو قيام سلطة الشعب الحقيقيــة ، العمل الحر من اجل خير المجتمع وانعدام الاستغلال والبطالة ، والروح الجماعيــة الرفاقية والاستقامة والصداقة بين الشعوب .

بعد ٤٠ عاما

كنت صبيا صغيرا حين عقد اهالى قريتى فى محافظة فولوغدا اجتماعا عاما بعد اقرار دستور ١٩٣٦ لترشيح نواب السوفيت الاعلى .

لقد مضت ٤٠ عامــا تماما على ذلك الوقت ولكنى لم انس ذلك الجو المهيب المتميز الذى ساد الاجتماع ، جدية الناس ، ووجه مربيــة الماشية التى رشحها للاسر المحافظة لعضويــة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى .

ومما كان مذهلا آنذاك ان فلاحى قريتنا النائية سيمثلهم فى السوفيت الاعلى ، فى موسكو مفوض شعب اى وزير ومربية ماشية كولخوزية عاديــة تماما .

لقد اصبح مألوفا فى بلادنا ان تنتخب لعضوية السوفيتات خلايات ووزراء ، اكاديميين ورعــاة عمالا واطباء معلمين وجنرالات اى ابناء الشعب وبناته على اختلاف مهنهم ومكانتهم الاجتماعيــة وهذا مظهر من مظاهر سلطة الشعب .

يكفى ان نقرأ مشروع الدستور السوفيتــى الجديد لندرك مدى ما تحقق خلال الاعوام الاربعين الماضية ، ولنفهم اهمية التغيرات التى طرأت على الحياة فى الريف والمدن منذ ذلك الوقت .

ان كل من عاش فى قرية قبل الحرب ، يتذكر ان ظهور اول تراكتور واول سيارة او دراجة نارية هناك ، قد بدا آنذاك معجزة ، لقد حدث قبيل الحرب ان صمم معلم الرياضيات فى مدرستى الريفية جهاز راديو ووضع مكبر الصوت المرتبط بـه على مسند النافذة ، فصار اهالى القريــة يجتمعون كل ليلة لرؤية تلك المعجزة وسماع صوتها .

اما الآن فكل بيت فى قريتى مجهز بالغــاز ولديــه جهاز تلفزيون وقد حصل الشباب على التعليم الثانوى ، تعمل فى حقولنا الآت جبارة معقدة .

لقد غيرت السلطة السوفيتية البلاد كلها ابتداء من القرى النائية الواقعة وسط الغابات الكثيفة الى العاصمة .

لقد ازداد عدد سكان موسكــو فى الاربعين عاما الاخيرة بنسبة مئة بالمئة بينمــا ازدادت مساحة مساكنها ٤٫٥ مرة . وفى الاعوام العشرة الاخيرة فقط تحسنت ظروف سكن ٤٫٨ مليون شخص ، وبذلك تحقق عمل جبار ادى الى تحويل مدينة موسكو ، التى كانت تعانى من الازدحــام الخارق والمبنيــة دون تصميم دقيق حيث كان نصف مبانيها من الخشب ، الى مدينة نظيفة خضراء فسيحة ، تعتبر من اكثر مدن العالم راحة ، تجاوزت كثيرا من عواصم اوروبا الغربية من حيث تزويد المساكن بالغاز والحمامات والماء الساخن ، اضافة الى اننا ضربنا وقمنا قياسيين عالميين اولهما فى سرعة بناء المساكن وثانيهمــا فى انخفاض اجرة السكن ، اليس دليلا على مدى العناية بالناس ان دولتنا الاشتراكية تسدد معظم اجرة السكن .

مؤمنون بافضلية نظامنا

يكثر الكلام فى الغرب ، فى الآونة الاخيرة عن نمط الحياة واذا نظرنا الى نمط الحياة كمفهوم يشمل حياة الانسان كلها ، بما فى ذلك القيم الروحية والاخلاقية وكرامة وسعادة الفرد وتطور شخصيته ، لا لواقد المتاجر المضاءة الدالة على القيم الاستهلاكية فقط ، فبامكاننــا القول بان الاشتراكية لا الراسمالية هى التى تضمن حياة انسانية حقيقية .

لايعنى هذا اننا راضون عن كل ما توصلنا اليه ، او اننا لا ننتقد النواقص ، كلا ليس هذا هو المقصود ، الا اننا نقول بالمقابل - باننا نعيش كما نشاء وليس فى وسع احد ان ينتزع من شعبنا مكاسبه : المساواة الاجتماعية والثقة بالمستقبل والعمل المضمون وضمان الشيخوخــة وحق الاجازة المدفوعــة وحق التعليم المجانــى وامكانية قراءة الكتب وزيارة المسارح والمتاحف والمكتبات ودور السينما وضرورة وامكانية الشعور بانك انسان فى كــل وقت وفى كل مــكان ولا يمكــن الآن تصور الانســان السوفيتــى مجردا من شعوره بانــه سيد مصنعه ومزرعته ووجـــه لبلاده . كمــا انهــا عديمة الجدوى اية محاولة لانتزاع حق المبادرة والانتقاد منه وشعوره بانه مواطن بالمعنى الدقيق للكلمــة يساهم فى القضية المشتركة ويتحمل المسؤولية عنها .

يدرك المرء الحقيقة بالمقارنة ، وهذه المقارنة يفرضها علينا فى الآونة الاخيرة وبالحاح اعداؤنا الايديولوجيون اذ ، يسمون مجتمعهم البرجوازى بالمجتمع الحر ويقارنونه بمجتمعنا الاشتراكى .

واذا نظرنا فى دستور الولايات المتحدة لرأينا انه لايقول ولاكلمة عن حق العمل والاستراحــة والتعليم والمساعدة الطبيــة ، وان ايــا من التعديلات الخمســة عشر التى ادخلت على هذا الدستور من عام ١٧٩١ الى ١٩٦٧ لم تتنــاول حقوق المواطن الاقتصادية . اما الحقوق الاجتماعية فليس المرء فى حاجة الى خيال واسع ليتصور المزاج الذى يبدأ به امريكى عادى يوم عمله حيث يعذبه «القلق الدائم من فقدان عمله - كما قال هارتين ستروهينغير المهندس الامريكى فى حديثه مع الصحفى الفرنسى جال اولو - وهذا يسمم الحياة . فالثقــة بالغد هى القوة الرئيسية فى حياة الانسان» .

ان التفاؤل والثقة بالمستقبل هو الامر الهام الذى تضمنه السلطة السوفيتية والديمقراطيــة الاشتراكية ونمط الحياة الاشتراكى لكل مواطن سوفيتى .

كيف يعيش المواطنون السوفيت

آخر عاطل عن العمل

ان مفهوم «عاطل عن العمل» بالنسبــة لى ولاكثريـــة السوفيتيين هو مفهوم ذهنى صرف فترى فى لوحات الاعلانات وفى الجرائد عبارات : بحاجة الى ... يطلب ... ندعو الى .. ننتظر ..

تصفحت قبل فترة قريبــة كتاب «ريبورتاج العصر» فوقعت على مقالة «العاطل الاخير عن العمل» وكان المقصود بــه ميخائيل شكولوف . الايزال بطل الريبورتاج حيا ؟ فلقد مضى وقت طويل على ذلك الحين، وماذا كان مصيره بعد ذلك؟ واتضح انه حى ، واعطانى مكتب موسكو للاستعلامــات عنوانه وسرعان ما التقينا .

رجل مربوع القامة كسا الشيب راسه وتغضن وجهه ، يشبه الممثل الفرنسى جان غابان . قال مؤكدا : نعم كنت عاطلا عن العمل ، وآخر من سجلته بورصة العمل فى موسكو بهذه الصفة .

مضى ٤٧ عامـــا دون ان تطأ قدم ميخائيل شكولوف زقاق رحمانوفسكى حيث كانت بنايــة البورصة فى ذلك الحين . فقد كان يتردد عليها خلال عشر سنوات ، فى الريح وتحت المطر ، فى الصقيع وتحت الشمس ، والآن يمشى ميخائيل فى الشارع الضيق وقد بدا عليه الاضطراب . ويتوقف عند بناء قابع وراء اغصان الاشجار ويلتفت الى حفيدته ويقول :

— هذه هى ، ياناتاشا ، بورصة العمل السابقة وهنا امضى جدك اعوام الشباب .

ويلاحظ فى نهاية الزقاق بناية من ستة طوابق فينتعش ويقول :

وذاك فندق «امبير» وقد اشتغلت فيه عدة ايام .

اخذ العامل العجوز يتذكر .

فى عام ١٩١٧ ، وكان عمره ١٢ عاما ، انهى مدرسة المدينة ذات الصفوف الاربعة وبدأ العمل كصانع عند مصلح انابيب المياه ، وتعلم المهنة خلال ثلاث سنوات لكنه بقى بعدها دون عمل وكان لقاؤه الاول مع البورصة ، كان يحصل على اعمال متفرقة وبالصدفة تجيء له بعض المدخول وبعد عام وجد عملا انتهى بعد شهرين ووجد الفتى نفسه فى البورصة من جديد .

نعم ، كانت تلك اعوام عصيبة ، ليس بالنسبة لشكولوف وحده بل لكل البلد السوفيتى الفتى .

ونهضت دولة العمال تدريجيــا من الدمــار وانتعشت الصناعة وبدأت المعامل والمصانع العمل وازداد الطلب على عمال ، وحصل على العمل وبدأ يفكـــر بالاسرة ، كانت تعجبه جارته يفدكيــا وتزوجا ، وحين عاد عام ١٩٣٠ من الجيش الاحمر توجه كالعادة الى البورصة فاعطى عملا فى مصنع «كراسنى كوجفنيك» ، وكان ذلك آخر عمل تقدمه البورصة فالغيت ، واختفت عندنا البطالة .

... وانصفح باهتمـــام دفتر عمل ميخائيـــل شكولوف ، اشتغل فى ذلك المصنع ما ينوف على ثلاثين عاما ، وكان الدفتر مليئا بكتابات الشكر والجوائز لقاء «التفانى فى العمــل» و«المبادرة» و«اقتراحات بتطبيق المبادىء العلمية فى الانتاج» .

ونقل ميخائيل حبه للعمل الى ابنائه واحفاده فتعمل ابنته مرغريتا فى مصنع الساعات الثانى منذ ٢٧ عاما ، ويشتغل زوجها فى مصنع المصابيح الكهربائية ويعمل ابنهما يورى كذلك فى مصنع الساعات وبدون انقطاع عن الانتاج يدرس فى السنة الخامسة بالمعهد وسيصبح مهندسا ، وزوجة يورى تعمل فى مكتب البرق ، ومن سيغدو ياترى ابنهما ميشا الذى سمى على اسم جده شكولوف - الكبيــر ؟ اتصور كيف ستمضى الاعوام وكيف سيصغى بدهشة الى القصص الغريبــة عـــن جده ووالده وعن بورصة العمل غير المفهومــة والغامضة .

صادالوف

الحق فى المسكن



٥٠

الف شخص

ينتقلون فى بلادنـــا كـل يومين الى مساكن جديدة .

الحق فى التعليم

٥

ملايين طالب

فى المعاهــد السوفيتيــة العليا (كان عددهم فى روسيا قبل الثورة ١٢٧ الف شخص) .

الحق فى الراحة

٣٥

مليار روبل

هو ما تنفقه الدولـــة على رواتب التقاعــد والاعانــــات والاجــازات المدفوعـــة الاجر والبطاقات المخفضة للاقامة فى المصحات ودور الراحــة حيث يستريــــح ويعالــــج ملاييــن المواطنين السوفيت .



ميخائيل شكولوف مع زوجته يفدوكيا وحفيدته ناتاشا

من بلدان بلادنا



كريملين موسكو . مجموعة من اعضاء مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وهم من اليسار الى اليمين : ميللى ميدلا نائبة رئيس الاطباء في احدى العيادات باستونيا ، حسن بيه كيريشوك سائق التراكتور من كاباردينو–بالكاريا ذات الحكم الذاتي (شمال القفقاس) . سلطانباشا حاجييفا الخياطة من خوارزم باوزبكستان ، الكسندر ماروتشكين اختصاصي الالات الزراعية من منطقة اديفيسكي ذات الحكم الذاتي (شمال القفقاس) . رئيسه كوفاليفسكايا المراسلة في مجمع الاسمنت من اوكرانيا ، اليكسي استاتكوف رئيس كولخوز في محافظة ليبتسك (روسيا المركزية) وبوريس جورافليف اسطى في احدى مدارس لينينغراد المهنية . اقراوا في هذا الملحق عن سلطانباشا حاجييفا ، احدى هؤلاء المنتخبين الشعبيين .

قوة رائدة للمجتمع الاشتراكي

بقلم بوريس مروزوف
الدكتور في العلوم

يمكن القول ان النتيجة الرئيسية للتطورات التي جرت في بلادنا خلال العقود الستة الماضية هو انتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي وبناء المجتمع الاشتراكي الناضج .

وتشمل هذه التطورات تاريخ تحول روسيا من بلد متخلف الى دولة عظمى تم فيها القضاء على الاستغلال والبطالة ، وضمان تشغيل كل الايدي العاملة ، وزيادة رفاهية جميع افراد المجتمع على الدوام . وتحققت المساواة الفعلية بين الكازاخيين والاوكرانيين والروس والتتر والياكوتيين والاذربيجانيين ونشأت جماعة جديدة من الناس هي الشعب السوفيتي .

وقد اجتازت بلاد السوفيتات هذا الطريق العظيم بقيادة حزب لينين – الحزب الشيوعي السوفيتي .

الوعي بالمسئولية

لايمكن تصور بداية حركة روسيا نحو الاشتراكية بدون قيادة الحزب الشيوعي ، فهو الوحيد الذي عرف استرشادا بالافكار الشيوعية العلمية ، اتجاه مسيرة دولة العمال والفلاحين

ولم يستطع الحزب وهو يلقي على عاتقه مسئولية عظيمة عن مصير البلاد ، الاعتماد على خبرة من سبقه في ذلك ولذلك لم يكن معصوما عن الاخطاء غير انه اكتسب اعتراف شعبنا كله بتفانيه في النضال من اجل مصالح الشعب وقدرته على التنبؤ العلمي بتطور المجتمع وعلى الاستفادة من خبرة الجماهير وتطويرها . وكانت الرغبة في الانضمام الى الحزب اثناء الحرب مقياسا رفيعا لهذا الاعتراف .

ويبرز الدور القيادي للحزب بمزيد من الوضوح في ايامنا هذه ، لحين تتطور الاشتراكية على اساسها الخاص تتكشف قدرتها على البناء وجوهرها الانساني بوجه اكمل . ويزداد دور الحزب واهميته كقوة قيادية مع ازدياد حجم وتعقد مهام البناء الشيوعي التي يتطلب تنفيذها رفع مستوى القيادة السياسية والادارية .

وقد استحق عمل الحزب في مجال الاقتصاد تقديرا عاليا ، ونذكر هنا بالمناسبة بان حجم الانتاج الصناعي في اعوام الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥) قد ازداد بنسبة ٤٣٪ وان المواطنين السوفيت ينفذون الان بنجاح المهام التي طرحها الحزب في الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦–١٩٨٠) .

كانت السياسة الخارجية السوفيتية خلال ٦٠ عاما تهدف الى ضمان السلام والامن لبلادنا ولشعوب العالم قاطبة . وكانت مبادرات الاتحاد السوفيتي وحزبه الشيوعي الحاكم ترمي الى ابعاد خطر الحرب وكبح سباق التسلح وتعميق وتوسيع التعاون النافع لكافة الدول . ويعمل حزبنا كل ما في وسعه لتثبيت وتعزيز الانفراج في العلاقات الدولية .

ويرتبط تعاظم دور الحزب في حياة الاتحاد السوفيتي باشتداد نشاط الجماهير واشراك ملايين الكادحين في ادارة شئون الدولة والانتاج كما انه يرتبط مباشرة بحل مسائل مواصلة تطوير الديمقراطية الاشتراكية وازدياد دور المنظمات الاجتماعية .

حزب يضمن الديمقراطية

تشغل مسائل تحسين النظام السياسي السوفيتي وتطوير الديمقراطية مكانة كبيرة في عمل الحزب الشيوعي السوفيتي التطبيقي والنظري . وقد جاء نص مشروع الدستور الجديد دليلا على التوفيق المثمر بين النظرية والتطبيق . وقد وضع هذا المشروع باقتراح اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومكتبها السياسي وتحت اشرافها المباشر . وهو يحتوي على اكمل مجموعة من حقوق المواطنين المضمونة ويعين بدقة دور الحزب الشيوعي ومكانته في المجتمع السوفيتي والدولة السوفيتية . وجاء في احدى مواد المشروع ان «القوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفيتي ونواة نظامه السياسي وجميع مؤسسات الدولة

والمنظمات الاجتماعية: هي الحزب الشيو… السوفيتي القائم من اجل الشعب والخدمة ال… ويحدد الحزب الشيوعي المسلح بالت… الماركسية–اللينينية الافاق لتطور المجتمع … السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السو… ويقود النشاط الخلاق العظيم الذي … الشعب السوفيتي ويضفي على نضاله … نصرة الشيوعية طابعا مبرمجا ومعللا علميا …

ان الحزب الشيوعي السوفيتي الذي … اشكال التنظيم السياسي يوحد نخبة ممثلي … العاملة والفلاحين والمثقفين ، ويعبر عن … الجوهرية للشعب كله ويركزها ويجسدها … قرارات سياسية . ويضم الحزب اليوم حوالي … مليون مواطن سوفيتي ، كما انه … القوميات من حيث تركيبه واممي من حيث … واهدافه . وانطلاقا من المصالح الجذرية … العاملة وجميع الكادحين ، يعمل الحزب ك… المبادئ الديمقراطية الاشتراكية وضامن … المستمر .

يمارس الحزب القيادة السياسية للـ… الاشتراكي كله : الدولة وهيئاتها المركزية … والمحلية والمنظمات الاجتماعية مثل النقابات … واتحادات وجالات الثقافة والكومسومول … وبتوحيد جهودها وتوجيه اعمالها لايحل الحزب … الهيئات القيادية الحكومية والاجتماعية ، … الحزب هي توجيه نشاط هذه المنظمات …

من بلدان بلادنا

مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي

مجلس القوميات	مجلس الاتحاد

هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى

مجلس الوزراء

النيابة العامة	المحكمة العليا

الوزارات واللجان الحكومية

الهيئات العليا للسلطة والادارة والقضاء

… العاملين فيها ، ولهج الحزب لا يتحلق … شؤون الادارية مثل الاوامر بل عن طريق … العضوي بين المنظمات الحزبية …

… الحزب معظم اهتمامه لنشاط مجالس … الكادحين التي هي اكثر اشكال الحكم … جماهيرية . وبامكان هذه المجالس التي … لديها الطابع الديمقراطي للمجتمع … ونظام السلطة الشعبية والتي يزيد … على ٥٠ الف مجلس ، ان تلعب بعد اقرار … الدستور الجديد دورا اكبر في حل اهم مسائل … السوفيتية .

… عملية تعميق الديمقراطية الاشتراكية … من جميع الجوانب بازدياد الدور … للحزب الشيوعي السوفيتي وقد ظهر ذلك … في تولي السكرتير العام للجنة المركزية … الشيوعي السوفيتي منصب رئيس هيئة … السوفيت الاعلى في الوقت نفسه . ان … الشيوعي السوفيتي المسلح بمعرفة قوانين … التطور الاجتماعي التاريخي في عصرنا … في المستقبل ايضا دورا رئيسيا في … السوفيتي . وقد قال ليونيد بريجنيف … هذا الصدد ان «الحزب الشيوعي السوفيتي … في اطار الدستور السوفيتي ، كان بصفته … حاكما ولايزال يعين رسميين الخط السياسي … في جميع المسائل الحساسة لحياة الدولة» .

النشاط الاجتماعي ارقام وحقائق

* يضم الحزب الشيوعي السوفيتي حوالى ١٦ مليون عضو .

* تضم السوفيتات (الهيئات المنتخبة لسلطة الدولة في الاتحاد السوفيتي) اكثر من مليوني نائب كما انها تضم بشكل اجمالي اكثر من ٣٠ مليون نشيط .

* يشترك في انتخابات السوفيتات اكثر من ٩٩ بالمائة ممن لهم حق التصويت .

* يضم الكومسومول ٣٦ مليون شاب وشابة ،

* تضم النقابات السوفيتية ١١٣،٥ مليون شخص .

* انتخب الى لجان الرقابة الشعبية اكثر من ٩ ملايين مواطن .

نائبة شابة من خوارزم القديمة

سلطانباشا حاجييفا اوزبكية شابة من مدينة اورغينتش في مقاطعة خوارزم (هناك اكثر من ٦٠ قومية ممثلة في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي) واحدة من ٤٧٥ نائبة في الهيئة العليا لسلطة الدولة ، اي ثلث العدد الاجمالي تقريبا لاعضاء برلماننا .

وسلطانباشا هي واحدة ايضا من نوابنا الشباب الذين يشكلون ٢٠٪ تقريبا من مجموع النواب وهي ، اخيرا ، تنتسب الى ٥٠،٧٪ نسبة العمال والفلاحين في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

لم تكن المرأة الاوزبكية سابقا تجرأ على التفكير بالعمل في المصانع او الدراسة وقد تغيرت الحال في العهد السوفيتي ، وحياة سلطانباشا نفسها دليل حي على ذلك . لقد انهت المدرسة الثانوية بامتياز وانضمت الى الكومسومول ، ثم التحقت ، وهي بعد فتاة في السابعة عشرة بمعمل الخياطة في خوارزم صارفة النظر عن الالتحاق بمعهد — وهناك راحت تراقب باهتمام طريقة عمل افضل الماهرات وتستمع الى نصائحهن ، حتى اصبحت احدى افضل خياطات المعمل اللواتي اسماؤهن في لوحة الشرف .

تخصص سلطانباشا ، الى جانب عملها الوظيفي وقتا كثيرا للعمل الاجتماعي ، وككومسومولية نشيطة ، قامت بالكثير لتحسين ظروف عمل ومعيشة العاملات الشابات وبسبب فعاليتها وموقفها الواعي من العمل واستعدادها لمساعدة الرفاق ، رشحتها اسرة المعمل لعضوية سوفيت القوميات احد المجلسين المتكافئين للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وقد ارتاح الناخبون لها فمنحوها ٩٩٪ من اصواتهم . وهي كنائبة تستقبل السكان وتقدم الحساب امام الناخبين عن تنفيذ توصياتهم ، وفي السوفيت الاعلى نفسه تعمل بانتظام في احدى لجانه الدائمة : لجنة التعليم الشعبي .

هذه هي مُثلنا

أرى في مصالح البلاد دوما مصالحي أنا



اسمه اندريه بوتشكين وهو من اكبر الخبراء في بناء المنشآت المائية في بلادنا . وقد قدرت الدولة عمله تقديرا عاليا فمنحته لقب بطل العمل الاشتراكي وجائزة لينين .

"ان حياة اندريه بوتشكين هي صورة لحياة بلادنا . فتكفي الاشارة مثلا الى انه قاد عملية بناء اكبر محطة كهرمائية في العالم وهي محطة كراسنويارسك على نهر ينيسي . وقد طلبنا اليه ان يتحدث عن حياته فقال :

... عانت بلادنا في العشرينات من نقص حاد في المتقفين . وكنت انذاك في الثالثة والعشرين واعمل في قرية سيبيرية . وقد بذلت كل ما في وسعي للمساعدة في اقامة الزراعة على اسس آلية جديدة . وفوجئت باقتراح السفر الى موسكو للدراسة في معهد عال . ولم يبق لدي للتأمل في الموضوع واتخاذ قرار نهائي الا يوم واحد واتخذت القرار بالسفر ، مخلفا ورائي في سيبيريا عائلتي المتألفة من امي وزوجتي وولدي .

وهكذا اصبحت طالبا في معهد الهندسة المائية وواجهت مصاعب كبيرة اثناء الدراسة . ففي غضون العمل نسيت كثيرا من العلوم النظرية وبدت لي الرياضيات في بداية الدراسة صعبة بوجه خاص مع انهـا كانت من احب المواد الدراسية لدي في المدرسة . فكنت احضر كل يوم محاضرات تستغرق ثماني ساعات ، وثماني ساعات اخرى في قاعة المطالعة وهكذا كل يوم . وحين حل الربيع كنت قد ارهقت تماما ولكنني حققت تقدما ، فصرت استلم منحة اعلى . وسرعان ما قدمت لي غرفة مستقلة في مسكن الطلبة ، فدعوت زوجتي مع الولدين الى موسكو ، ولكن قدومهم لم يغير نظام دراستي وعملي . فلم اسمح لنفسي بتضييع ولا دقيقة واحدة . كنت اكرر المواضيع الدراسية حتى حين مرافقـة ولدي الى روضة الاطفال . ولم اخصص خلال الاعوام الثلاثة والنصف من الدراسة ولا امسية واحدة للترفيه .

ورغم ذلك لم استطع في تلك المرة ان اكمل دراستي . اذ بدا في البلاد آنذاك بتنظيم الكولخوزات ، وصارت الدولة ، لمساعدة هذه المؤسسات الجديدة ، تنشيء مراكز الالات الزراعية والتراكتورات . وكان من الضروري تنظيمها بمستوى جيد . فطلبوا الي ان اساهم في العملية . فتركت الدراسة وباشرت عمل الجديد .

بعد مضي مدة بدأ في مدينة اورساك الواقعة على مقربة من مركز الالات الزراعية الذي عملت فيه ، بنـاء مجمع للحديد والصلب ، وكانت المنشأة بحاجة ماسة الى الخبراء ، ووجدت ان العمل في ذلك المجمع سيكون اقرب الى مهنة المهندس من ذلك الذي قمت به في المزرعة فطلبت نقلي الى المدينة ، وشغلت هناك منصب رئيس فريق العمال ولم يهمني عن ان اجرتي في المدينة كانت اقل منها في المزرعة .

لقد علمتني التجربة ، ان الاقتراحات التي تبدو غير مقبولة ، كثيرا ما تنطوي على فائدة كبيرة ، وهذا ما تكرر هذه المرة ايضا ، فمن المجمع ارسلت الى موقع بناء شبكة ري حيث كملت تعليمي العالي دون الانقطاع عن العمل وكان ذلك افضل حل .

حين بدأت الحرب الوطنية العظمى ضد الغزاة الفاشست الالمان اصررت على ارسالي الى الجبهة وساهمت في محاربة العدو من عام ١٩٤١ الى عام ١٩٤٥ كمهندس عسكري ، وبعد انتهاء الحرب عدت الى عملي المحبوب . وكانت قناة نيفينوميسكي اول منشأة مائية شاركت في بنائهـا . وكانت البلاد آنذاك في حاجة ماسة الى تلك القناة . فقد عانت الجفاف المنطقة ذات التربة السوداء الخصبة النادرة في روسيا . وقد نشأت فكرة تحويل مياه نهر كوبان الى السهوب الجافة منذ وقت بعيد ولكنها لم تحقق الا في ظل الحكم السوفيتي .

وصلت الى موقع البناء وادركت بجلاء خاص مدى رغبتي ، شأني في ذلك شأن جميع السوفيت في ممارسة العمل السلمي ، العمل البنـاء لا الهدام . واستحوذ علي نفس الشعور حين توجهت بعد انتهاء شق القناة من منطقة ستافروبول الى ضفاف نهر انغارا في سيبيريا حيث توليت قيادة بناء محطة اركوتسك الكهرمائية ثم تشييد محطة كراسنويارسك الكهرمائية على نهر ينيسي .

انني مشغول كل يوم الان ايضا ، رغم اني تقاعدت عن العمل . فلم يكن الهدوء هدفا في ابدا وان معارفي وخبرتي لاتـزال في خدمة بلادي . وهو ما يمنحني اعظم سعادة يمكن ان يشعر بها الانسان .

غالبـا مـا يلتقي ايفان شيتسكو بالشبيبة لينقل اليهم تجربته الغنية وهو هنا مع الرواد التلامذة قرب متحف الثورة في موسكو .

تنظر حولك فيعود لروحك شبابها

(حديث مع ايفان شيتسكو احد الحزبيين القدامى)

عندما تتكلم مع هذا الانسان وتسمع حديثه الحي وتنظر الى عينيه المتألقتين فانك تنسى كم يبلغ من العمر . وقد ولد في بداية القرن وانخرط فـي صفوف الحزب الشيوعـي منذ ١٩١٧ . ويقص ايفان شيتسكو :

— كانت اسرتنا تعيش عام ١٩١٧ في عزبة بجوار مدينة كورسك . وكنا انا واخي ، نعمل اجيرين في ارض المالك من الفجر حتى يحل الظلام ونكسب لقاء عملنا دريهمات تكاد لاتكفي لاطعام سبعة افواه . ولكن ثورة اكتوبر انقذت اسرتنا كلهـا .

وصل خبر انتصار الثورة الى عزبتنا المهجورة عندما قدم الينا من بتروغراد الشيوعي كوزمـا دولسكي . وهو الذي حدث اهالي المزرعـة عن المرسومين اللينينيين «مرسوم السلام» و«مرسوم الارض» . وبمساهمـة الفقراء النشيطين قامت السلطة السوفيتية في القرية ، وتشكلت الفرقة الحزبية الاولى (الخلية ، كمـا كان يقال آنذاك) وهكذا ، في نهاية عام ١٩١٧ وكنت في السابعة عشرة من عمري ، ربطت حياتي ومصيري بحزب الشيوعيين . وقد منحني وجودي في الحزب ، كما منح الملايين من اعضائه ، الامكانية السعيدة لدمج مصالحي مع مصالح البلاد .

وقد دافع ، المقاتل في الحرس الاحمر ايفان شيتسكو بالسلاح اثناء الحرب الاهليـة ، عن السلطة السوفيتية الفتية وجرح في احدى المعارك جرحا بليغا .

يتابع شيتسكو حديثه قائلا :

— بعد انتهاء الحرب الاهليـة ، وبتكليف من الحزب تفرغت للعمل في الكومسومول في مقاطعة كورسك . وانصـع ذكرياتي عن تلك السنوات اشتراكي في عمل المؤتمر الثالث للكومسومول في موسكـو عام ١٩٢٠ . ففي هذا المؤتمر القى فلاديمير ايليتش لينين امامنـا خطابه الشهير الذي حدد فيه لسنين طويلة مهمات اتحاد الشبيبة "وهي دراسة الشيوعية" . واقول صراحة ان فكرة الدراسة نفسهـا بدت آنذاك غير طبيعية بالنسبة لنا ، نحن الذين تعودنا خلال عدة سنوات على ضرورة القتال في سبيل السلطة السوفيتيـة الا ان خطاب لينين المؤثر قد اقتعنـا بانه لا يمكن ان تصبح شيوعيا حقيقيا مالم تطلـع على الثروات الثقافية التي ادخرتها البشرية . شعرت وكان كلمات لينين كانت موجهـة الي .

وبالمناسبة هذا ما شعر به كل مندوب من مندوبي المؤتمر . واذكر كأنه الآن امامي : قال لينين وقد انحنى قليلا الى الامام ، ان الجيـل الذي يبلغ الآن الخامسة عشرة ، سيبني بيديه المجتمع الاشتراكي ... ، ويتابع ايفان شيتسكو حديثه :

— كانت هذه الكلمات نبوءة تحققت ، فقد بنى هؤلاء اليوم مجتمع الاشتراكية المتقدمة خلال حياة جيل واحد ... الذي تحدث عنه لينين آنذاك . ... ان الحزب قد قاد الشعب نحو هذا الهدف ... عن الطريق رغم الصعوبات والعقبات والحروب .

وقد قطع الشيوعي ايفان شيتسكو هذا الطريق مع الحزب ... مع الشعب . ارسله الحزب الى ... الى موسكو للدراسة . واصبح عالما يرأس قسمـا في معهد التكنولوجيا الكيميائية الدقيقة باسم مندلييف . وحتى الآن ، ورغم تقدمه في السن ومرضه ، فانه لايقطع صلاته بعمله المفضل ، ويقدم نصائحـه في احد معاهد البحث العلمي .

— غير ان ثمة عملا آخر لايقل اهمية بالنسبة لي ، ذلك العمل الذي لايتوقف منذ ٦٠ عاما ، اعني لقاءاتي مع الشبيبة والكومسوموليين . ولايمكن احصاء عدد المرات التي تحدثت فيها امام تلامذة المدارس والمدارس المهنيـة ، والعمال الشبان والطلاب ، وكم محاورة اجريت في متحف الثورة حتى ان زوجتي تقول مازحة انه اصبح بيتا ثانيا لي . وهذا العمل يخرج عن كونه تكليفا حزبيا ، انه حاجة القلب ، وعندما ارى مدى اهتمام شبابنا العالي بتاريخ بلادنا ، وعندمـا احس بعظمة تتالي الاجيال فانني ازداد حيوية ونشاطا .

... تهدأ الضجة في قاعة المحاضرات في متحف الثورة بموسكو ، وجوه فتية متفعلة ، وعشرات الازواج من العيون تتابع دون انقطاع ذلك الانسان الاشيب ، الذي يتحدث عن حياته بصوت عادي يصل الى كل قلب ، عن حياته التي اندمجت الى الابد مع حياة دولة العمال والفلاحين الاول في العالم .

كليوبكا

ورغم احالته على المعاش ، لم يقطـع اندريه بوتشكين علاقاتـه مع بنـاة المحطات الكهرمائية .

وتراه هنا في ضيافة الفرقة التي تحمل اسمه الان في محطة سايانو شوشنسكايا الكهرمائية في سيبيريا .

ملازم في الخامسة عشرة



تستمر في بلادنـا مناقشة مشروع الدستور السوفيتي وقد وردت فيـه كلمات «الدفاع عن الوطن الاشتراكي واجب مقدس على كل مواطن سوفيتي» . ويبدأ محدثي ، ايليـا برغامنشيك نائب مدير احد معاهد البحث العلمي البارزة في موسكو كلامه قائلا :

— انني ، ككل انسان سوفيتي ، اعتبر الدفاع عن الوطن الاشتراكي واجبا مقدسا . لكنني الى جانب ذلك ، على يقين من ان هذا حق لاينتزع انه في الواقع حق .

ولحسن بان قناعته بذلك لايدبرها اي شك وقد اثبت ذلك بتصرفه وبحياته البطولية .

... في شهر اغسطس (آب) عام ١٩٤١ اي بعد شهر ونصف من هجوم المانيا الهتلرية على الاتحاد السوفيتي توجـه تلميذ الصف الخامس من قرية تاراسوفكا في ضواحي موسكو الى الجبهة ليقاتل الفاشست .

وبالمناسبة ليست كلمة «توجه» بالكلمـة الملائمة ، والاصح القول انه «هرب» فلكي يخدع الاقرباء كان على ايليا ، القائد المقبل للصيلة الاستطلاع ، ان يستخدم «حيلة العسكرية» فقال لابيه وامه ذاهب ... الى الحمام .

— اخذت الليفة والملابس ، وبدلا من الحمام صعدت الى القطار الكهربائي وجئت الى موسكو ومن محطة بيلوروسيا سافرت بالقطار الى مدينة سمولنسك . فقـد سمعت بالراديو ان معارك ضارية تدور رحاها هناك . ولم اكن اريد في تلك اللحظة سوى شيء واحد : البدء بسرعة في قتال الهتلريين اللعناء واتضح انه كان يتعين على ان استخدم وسائل ملتوية فادعيت انني فقدت ابي وامي ، فاحسبوني يتيما ، وليس من يهتم بي ولدي رغبة وحيدة هي الذهاب للجبهة ومقاتلـة الفاشيست . ويبدو ان حالتي كانت تدعو للرثاء الشديد لدرجة ان الضباط الذين تعرفت بهم في الطريق وعدوا بان يتكلموا في موضوعي عندما نصل الى القطعة العسكرية . وطبيعي انهم ارادوا في البداية اعادتي من حيث اتيت لكنني اكدت لهم انني ساهرب من المؤخرة . عند ذلك قطعوا الامل وابقوني . وهذا ما كان يلزمني ، اعطوني اللباس والسلاح وغدوت ، كما كان يقال آنذاك ابن الفوج ، ربيب فيلق حرس الفرسان السابع .

— لم يكن هـؤلاء «الابناء» كثيرين في زمن الحرب الوطنية العظمى . وعلى العموم كانوا يعيدون الكثيرين من الخط الامامي الى بيوتهم . الا ان الفتيان كانوا يهربون الى الجبهـة ، فقد كان الجميع ، شيوخا وشبابا يتوقون الى الدفاع عن الوطن . واظن ان الامر لم يكن في ميل خاص الى القتال ، كلا فالسوفيتيون شعب مسالـم ويطيب لنا جميعا ان نبني لا ان نهدم . امـا اذا دعا الوطن مجددا الى مأثر القتال فاني اعلم علم اليقين ان شباب اليوم لن يكونوا اقل من آبائهم شجاعة ولا اقل تصميما على قتال اي معتد .

ويصمت ايليا ، وكانما تمر امام عينيه اللتين خمالتا لحظة ، سنوات الحرب العالمية الثانيـة العصيبة وموت رفاق الجبهة وآثار حريق المدن والقرى المهدمة كلية والتي تسنى له ان يراها هو الاتي اليافع الذي اشترك في معارك موسكو وستالينغراد ، والجندي الذي جرح مرارا ، وسار عبر دروب الحرب الداميـة حتى برلين وبراغ وفي الخامسة عشرة من عمره . وكان اذ ذاك قد حاز على اوسمة المجد والنجمة الحمراء ، منح رتبة ملازم ، وكـان تحت قيادته عدة عشرات مـن الكشافة ، وكان نصفهم اكبر منه بمرتين .

ويواصل ايليا حديثه بعد فترة صمت : اردت ان استمر في الجيش لكن رؤسائي اصروا على التسريح اذ كان ينبغي ان اتابع دراستي ، وفي الاول من ايلول (سبتمبـر) عام ١٩٤٥ جلست وراء المقعد في مدرستي القديمة . انتقلت من الصف الخامس الى السادس ، بعد اربع سنوات من الحرب ، وبعد عامين انهيت الدراسة الثانوية كطالب حر ، ثم كلية الحقوق بجامعة موسكو . وها هو ربع قرن من الحياة السلمية وينهي حديثـه قائلا :

بجامعة موسكو . وها هو ربع قرن من الحيـاة السلمية وينهي حديثه قائلا :

— كلا ، ان ذكرى ذلك الزمن المريع والبطولي لن تموت في قلبي . وغالبا مـا التقي برفاق السلاح . وقد تحدثت في الاذاعـة والتلفزيون والمشـى ان لايعرف اولادنـا-واولادي ايضا- واحفادنا اهوال الحرب ولتسطع الشمس مشرقة ابدا في سمائنا الصافية . واذ بدأنا حديثنا من الدستور الجديد فلابد لي التذكير بانه قد ورد فيه بوضوح ودقة : «تستهدف سياسة الاتحـاد السوفيتي الخارجيـة ... الحيلولة دون نشوب الحروب العدوانيـة» ونحن ، المحاربين القدامى نؤيد ذلك من اعماقنا .

يوري سيتين

ايليا بيرغامينشيك اليوم وقبل ٣٢ عامـا حينمـا حصل في الخامسة عشرة على رتبة ملازم .

لماذا اخترت العمل في «منشأة العصر»

(حديث في المطار مـع اوليغ ليكولوف خريج احدى المدارس الثانوية في موسكو)

...—تسألونني لماذا اطير الى موقع بناء خط بايكال-امور في سيبيريا ، من الصعب اعطاء جواب واحد عن هذا السؤال ، عمري سبع عشرة سنة وقد ترعرعت في موسكو ، ولم اسافر الى ابعد من ضواحي موسكو غير مرة واحدة ، حيث ذهبت مع ابوي الى القفقاس ، اود ان ارى اماكن جديدة واعرف المزيـد من الناس ، عندي اصدقـاء كثيرون ، ولكن شبابـا من مختلف انحاء البلاد يذهبون الى خط بايكال-امور ، واود طبعا ان اصبح انسانا مستقلا غير تابع لاحد من الناحيـة المادية .

لقد عارض ابواي في البداية ، وحاولا اقناعي وبكت امي ، وعندئذ خطر على بال ان ادعو صديق ابي الى زيارتنا ، وكالعادة ، شرعا يتذكر ايام الشباب ، وكيف انهما ذهبـا في عام ١٩٥٦ الى سهب كازاخستان لاستصلاح الاراضي البكر ، وكيف تعلما العمل ، وكيف جنيا اول محصول في الاراضي البكر سابقا ، استمعت اليهم ثم قلت : وغيركم ايضا يريد ان يعيش شبابا ممتعا ، كانت لجيلكم الاراضي البكر ، ولجيلنا خط بايكال امور ، وهكذا فلم يبق امام ابوي شيء غير الاستسلام .

... لقد تخرجت في المدرسة هذه السنة ، في البداية فكرت بان انتسب الى معهد البناء واصبح مهندس بناء ، مثل ابي ، ثم فكرت : هل اعرف شيئا من هذه المهنة ؟ لقد ترددت ، طبعا ، على ابي فـي العمـل ، ورايت كيف تبنى البيوت وعندئذ قررت ان اصبح بناء .

— اوليغ الن تشعر بالاسى اذا رايت احدا ممن كان في صفك يدرس في المعهد ، وانت لاتدرس ؟

— ابدا ، ثم انني لا انوى التخلي عن فكرتي بان اصبح مهندسا ، واذا وجدت ان مهنة البناء تناسبني فعلا ، فسانتسب الى معهد البناء ، لقد قرات عن نتائج الاستفتاء الاجتماعي لعمال بلدة زليوزدني في خط بايكال-امور . فالاكثرية هناك تدرس بالمراسلة في المعاهـد او المدارس التكنيكية ، وبالمناسبة فقد احضرت كتبـا معي وسابدا بالتحضير للامتحانات ، بعـد ان اتاقلم مع الجو ،

— لماذا اخترت خط بايكـال-امور بالذات ؟ فهنالك الكثير من المنشآت الكبيرة الاخرى ، التي تعمل الشبيبة فيها ؟

— لماذا خط بايكال-امور ؟ كان بمستطاعي ان اذهب مثلا الى محطـة نوريك الكهرمائية في طاجيكستان ، او الى خطوط انابيب النفط فـي سيبيريـا ، او الى سمرلينشينا ، حيث منطقة التربة غير السوداء في روسيا ، منشآت الشبيبة كثيرة بالفعـل وهي تكفي لعصرنا ، كما يقال ولكنني اخترت خط بايكال-امور على ايـة حال اولا لضخامتـه فليس عبثا ان يطلق عليه اسم «منشأة العصر» ، وهذا الخط يستحوذ على النفوس حتى بمجرد رؤيته على الخارطة ، اذ يبلغ طوله ثلاثـة الاف ونصف الالف من الكيلومترات ! واعتقد ان من يساهـم في هذه المنشأة الجبارة يزداد شأنا واعتبارا ، ان صح التعبير .

لقد قرات الكثير عن خط بايكال-امور واعرف طبعـا ، ان هذا الخط الحديدي سيمنح الحياة لمناطق نائية مقفرة ، وهذا يعني ان من يشتغل هناك يمارس عملا هاما جدا للبلاد ، ولا اريـد ان ابقى بمعزل عن هذا العمل ، وبرأيي انه لامر رائع ان ابدأ حياتي العملية في منشأة كهذه .

اتذكر ريبورتاجا قدمه التلفزيون عن اول قطار على خط بايكال- امور في القسم الذي تم بناؤه ليا له من امر مهيب ، ويا له من فرح ! وفكرت حينذاك : كم هو امر جيد لو عشت في حياتي مثل هذه اللحظات ...

... دعـي الركاب الى طائرة موسكـو- كومسومولسك على نهر الامور واسرع محدثي ، لقد كان حديثنا مصادفة ، اذ كنا ننتظر طائرتينا على مقعدين متجاورين ، اسفة لان الوقت لم يسعفني لتصوير اوليغ ليكولوف ، واليكم صورتـه مرسومة بالكلمات ، وجه يشوش وعينان زرقاوان وقوام رياضي مشرق ، وهو شاب وسيم اجمالا واوليغ هذا واحد من عشرات الوف الشباب الذين يبنون خط بايكال-امور ، وبعمل المتحمسين مثله تشاد المحطات الكهرمائية في المناطق المقفرة من بلادنا ، وتبنى الاحياء السكنية في الحواضر والمدن وتمد الخطوط الحديدية وانابيب النفط ، وايديهم الحارة الشابـة تقطع الاشجار وتحفر ابار النفط وتساعد على جني المحصول وصيد السمك ، وستمر السنون ، وسيحدث شباب اليـوم اولادهم عن هذا الزمن الرائع ، وسيسلمونهم راية المنجزات العملية المجيدة .

باقلوفا

اثنان من الوف البناة الشباب الذين وصلوا الى سيبيريا للعمل في مشروع بام

أسرة الشعوب السوفيتية الشقيقة

بقلم البروفيسور فيكتور شيرستوبيتوف الدكتور في العلوم التاريخية نائب مدير معهد تاريخ الاتحاد السوفيتي لدى اكاديمية العلوم السوفيتية .

يقطن الاتحاد السوفيتي اكثر من مئة امة وشعب ، وهكذا فمن الممكن القول بأن بلادنا يسكنها عدد من القوميات اكبر منه في اي بلد اخر . وتشكل كل هذه الامم والقوميات ، الى جانب خصائصها القومية ، وحدة بشرية لاسابقة لها فى التاريخ هى الشعب السوفيتي ، وهو ما اشار اليه مشروع الدستور السوفيتي الجديد .

وقد قال ليونيد بريجنيف بهذا الصدد ، فى المؤتمر الخامس والعشرين ، «اننا كنا ولانزال ننطلق من انه قد تكون في بلادنا وحدة بشرية جديدة تاريخيا هي الشعب السوفيتي ، ونواة هذه الوحدة التحالف المتين بين الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين ... والصداقة بين جميع الامم والشعوب التى تقطن البلاد .»

وحدة من نوع جديد

ان الشعب السوفيتي وحدة بشرية من نوع جديد لامثيل لها فى التاريخ ، اذ لم توجد سابقا وحدات بشرية تقوم على السلام والوفاق الحقيقيين بين طبقاتها وفئاتها الاجتماعية ، وعلى التعاون الطوعي بين الشعوب .

ولاتخلق مثل هذه الوحدة الا الثورة الاشتراكية التى تقضى على استثمار الانسان للانسان وتغير العلاقات الاجتماعية بين الناس تغييرا جذريا وتؤدي الى تسوية العلاقات القومية وتوحيد الشعوب على اساس اختياري ، هذا ما حدث فى بلادنا .

لقد نشأ اتحاد شعوب بلادنا على اساس المساواة التامة والاحترام المتبادل . ومما هو هام هنا صدور «بيان حقوق شعوب روسيا» فى مستهل نوفمبر (الشرين الثاني) عام ١٩١٧ الذي اعترف بحقها المطلق في تقرير مصيرها بنفسها .

ولم يكن صدور ذلك البيان مجرد اعلان لحقوق الشعوب فقط ، بل تحول الى واقع ايضا ، فعلى اساسه نالت فنلندا التى كانت قبل ذلك جزءا من الامبراطورية الروسية نالت استقلالها وانفصلت عن روسيا .

اما اغلبية شعوب بلادنا التى تحررت من الظلم الاجتماعي والاضطهاد القومي وكونت جمهورياتها السوفيتية ، فقد اختارت ، كما هو معروف ، طريق الاتحاد وفي عام ١٩٢٢ كونت «اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية» حيث فرضت ذلك المصالح الحيوية لكل قومية بذاتها وللشعب السوفيتي كله كما فرض ذلك منطق النضال من اجل الاشتراكية .

كانت مثل هذه الدولة المتعددة القوميات بحاجة الى قوة توجه وتنظم تطورها ، وقد اصبح الحزب الشيوعي السوفيتي هذه القوة ، فبسياسته القومية الصائبة وعمله اليومي الدقيق ضمن تطور الاتحاد عموما ، وكل جمهورية من جمهورياته بذاتها معتمدا فى ذلك على التعاليم الماركسية اللينينية وتدل تجربة الاتحاد السوفيتي خلال ٦٠ عاما على ان سياسة الحزب كانت صحيحة تماما . فبفضل اخاء ووحدة الشعوب السوفيتية استطاع الاتحاد السوفيتي تحمل القطع المحن فى الحرب العالمية الثانية . وبفضل التعاون بين شعوب بلادنا توفرت ظروف ازدهار وتقدم كافة الامم والشعوب التى تقطنها . وبفضل الجهود المشتركة للجمهوريات السوفيتية تكون فى بلادنا المجتمع الاشتراكي المتقدم الذى امن لجميع المواطنين بصرف النظر عن قومياتهم وعرقهم حق العمل والمسكن والتعليم والضمان الاجتماعي . وتوفرت فى اطار دولتنا الاتحادية افضل الظروف لتطور كل قومية .

«فخلال عمر جيل واحد استطاع مجتمعنا الاشتراكي حل القضايا المتعلقة ، بالقضاء على التخلف الاقتصادي والثقافي السابق وازالة العداء وعدم الثقة بين الامم .

لقد حقق الحزب والدولة ذلك كله اعتمادا على افضلية النظام الاشتراكي ، ومرونة التطبيق ففي اراضي مناطق الشرق والشمال الاقصى مثلا بقيت الارض ملكا خاصا حتى اواسط او اواخر العشرينات حين اجرى هناك الاصلاح الزراعي الذى ضمن للجميع التكافؤ التام فى استغلال الارض والماء .

لقد لعب تصنيع البلاد اكبر دور فى تشكيل وحدة بشرية جديدة فى بلادنا ، اذ حسم مسالة تحويل دولتنا من بلد متخلف الى دولة صناعية متقدمة ، وبناء الاقتصاد الاشتراكي واصبح اداة القضاء على عدم المساواة بين شعوب الاتحاد السوفيتي ، وضمن تكافؤها التام فى المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . وكانت لاعادة تنظيم الزراعة على اسس تعاونية نفس الاهمية الكبيرة بهذا الصدد ، اذ تغيرت الطباع الاجتماعية للفلاحين الذين اتحدوا فى المزارع التعاونية واصبحوا طبقة اشتراكية ، واحدى الطبقتين العليتين فى مجتمعنا .

الازدهار القومي

وهكذا امن الاقتصاد الاشتراكي والعلاقات الاجتماعية الجديدة الوحدة الراسخة لجميع شعوب الاتحاد السوفيتي كبيرها وصغيرها . واختفت نهائيا الاسباب الاجتماعية للحزازات بين القوميات وغدت الصداقة والتعاون بين شعوب بلادنا جوهر العلاقات الاجتماعية .

لناخذ مثلا جمهوريات اسيا الوسطى السوفيتية فقد كانت قبل الثورة مستعمرات يخيم عليها الفقر والجهل ، وبمساعدة الجمهوريات الشقيقة الاخرى ، وفى مقدمتها الشعب الروسي العظيم انشات هذه الجمهوريات اقتصاد عالى التطور ، نما بوتائر اعلى مما في الجزء الاوروبي من البلاد وقد تجاوزت هذه الجمهوريات من حيث تطورها ومستوى معيشة السكان ، البلدان الاجنبية المجاورة التى كانت حتى ثورة اكتوبر فى وضع مماثل تقريبا .

وكانت تخصص من ميزانية الدولة كلها اموال اكثر نسبيا من اجل تطوير الاقتصاد فى الجمهوريات القومية . وجرت تغطية العجز فى ميزانيات بعض الجمهوريات الاتحادية بشكل رئيسي ، على حساب ميزانية الاتحاد العامة . ففي عامي ١٩٢٤-١٩٢٥ ، مثلا ، شكلت المداخيل الخاصة لجمهورية تركمانيا السوفيتية مايزيد قليلا على ١٠٪ من ميزانيتها بل وحتى اوكرانيا عانت من ذلك انذاك فقد شكلت مداخيلها الخاصة اقل من ٤٠٪ من ميزانيتها .

وتبرهن الوقائع الملموسة على ان المساواة بين شعوب بلادنا غدت حقيقة واقعة ، وعلاوة على ذلك ، فان تمثيل الشعوب الصغيرة فى بلادنا هو عادة اكبر نسبيا من تعدادها مما هو واضح فى اعلى هيئة لسلطة الدولة اي السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، فكل من الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي العشرين والمقاطعات ذات الحكم الذاتي الثمان وكل من الدوائر القومية العشر تنتخب نفس العدد من النواب الى سوفيت القوميات وهو احد مجلسي البرلمان السوفيتي المتكافئين ، وهذا المبدا نفسه واضح فى تركيب هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، حيث للرئيس خمسة عشر نائبا ، واحد عن كل جمهورية اتحادية وفى تركيب مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي حيث يدخل فيه رؤساء الجمهوريات الاتحادية بحكم منصبهم .

وفى فترة تاريخية قصيرة جدا استطاع شغيلة الاتحاد السوفيتي فى ظل الاشتراكية ان يقضوا على الامية ، وارتفع مستوى الوعي السياسي للجماهير ومستوى ثقافتها الى قمم لا سابق لها .

منذ نصف قرن من الزمان كان المتعلمون فى بعض المناطق ، وخاصة فى طاجكستان وتركمانيا يعدون بالعشرات فقط . واي مستوى علمي متوقع فى ظرف لم يكن فيه لبعض شعوب اسيا الوسطى ، قبل السلطة السوفيتية حتى حروفها وكتابتها ، واذا كان المعدودون فى عداد المتعلمين يحسنون فقط قراءة الكتب الدينية باللغة العربية . اما فى العهد السوفيتي فقد وضعت لشعوب اسيا الوسطى وعشرات الشعوب غيرها كتابتها الخاصة ، واقيمت شبكة واسعة من المدارس ، واعد المعلمون للتدريس باللغة الام من شبان وفتيات القوميات المحلية ، وكان العديد من ممثلي شبيبة الجمهوريات القومية يتعلمون فى المؤسسات التعليمية فى اكبر مراكز البلاد بشروط اسهل .

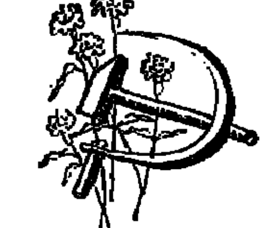
كما خصصت اموال للتثقيف فى الجمهوريات القومية اكثر بكثير نسبيا مما فى مناطق البلاد المركزية .

ولم تلبث النتائج ان ظهرت ، ففي جمهورية اوزبكستان وحدها اليوم من الاختصاصيين حاملي الدبلوم اكثر مما كان فى الاتحاد السوفيتي كله فى نهاية العشرينات ، وعدد الحائزين على التعليم العالي والتعليم المتوسط المتخصص فى جمهوريات اسيا الوسطى السوفيتية ، عن كل الف من السكان هو اكبر بكثير مما فى البلدان الاوروبية المتطورة ، اما عدد الطلاب لكل عشرة الاف نسمة فان جمهوريات اوزبكستان وطاجيكستان وتركمانيا وقرغيريا وكازاخستان السوفيتية تتجاوز بعض دول اوروبا الغربية بمرتين وثلاث مرات لنفس النسبة .

ان عمل الدولة الذى استهدف القضاء على التاخر الثقافي فى المناطق القومية قد وفر عمليا المساواة الحقيقية لمواطني مختلف القوميات ، وعندما نتكلم اليوم ، حسب ما جاء فى مشروع الدستور الجديد عن حق كل مواطن سوفيتي من اية قومية فى الاطلاع على كنوز الثقافة ، وعن تطور الشخصية الانسانية المتعدد الوجوه فى مجتمعنا الاشتراكي فاننا ، كما ترون ، نكمل ذلك حقا .



ممثلو الجمهوريات الاتحادية الشقيقة فى الساحة الحمراء بموسكو



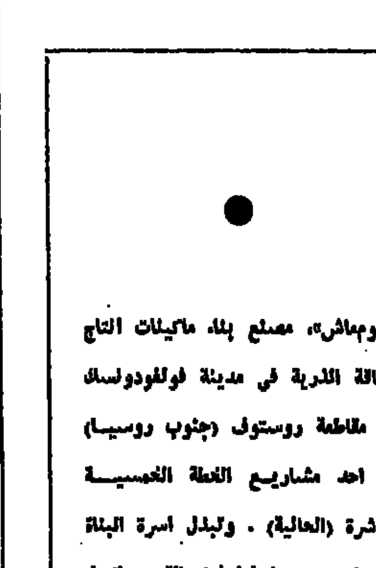


٩ أيار عام ١٩٤٥ .. يوم النصر على المانيا الفاشية ، الجماهير تعبرعن ابتهاجها فى الساحة الحمراء

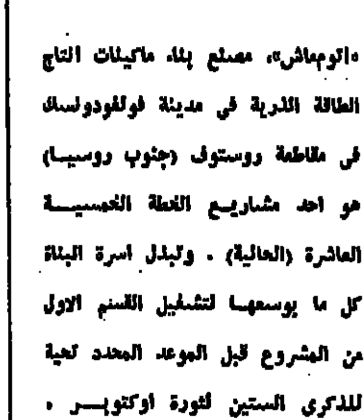
ربيع عام ١٩٧٦ .. ليونيد بريجنيف يلقي تقريره فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب ، الذى اصبحت قراراته التاريخية برنامج العمل الخلاق للحزب والشعب السوفيتي



يوري غاغارين .. اول طيار كوني فى التاريخ ورمز الصفات التى تميز السوفيتيين : الشجاعة وقوة الاعصاب والطموح الى المعرفة وحب الوطن الاشتراكي



يشترك عشرات ملايين السوفيتيين فى مناقشة مشروع الدستور السوفيتي الجديد الذى يعكس انجازات مجتمع الاشتراكية الناضجة عمال إحدى ورش مصنع ليخاتشوف للسيارات بموسكو اثناء المناقشة



«اتومماش» مصنع بناء ماكينات انتاج الطاقة الذرية فى مدينة فولغودونسك فى مقاطعة روستوف (جنوب روسيا) هو احد مشاريع الخطة الخمسية العاشرة (الحالية) . وتبذل اسرة البناة كل ما يوسعها لتشغيل القسم الاول من المشروع قبل الموعد المحدد تحية للذكرى الستين لثورة اوكتوبر .

فى الصورة : اعضاء الفرقة الطليعية يتسلمون الراية الحمراء .





كيف تحققت ثورة اكتوبر

مهما ابتعدت عنا ايام الثورة الكبرى فان احداث تلك المرحلة لن تمحى من الذاكرة ، تلك «الايام العشرة التي هزت العالم» . وهكذا سمى كتابه الملتهب عن بتروغراد وروسيا الثورة جون ريد الصحفي الامريكي البارز الذي شهد ذلك الانقلاب التاريخي العظيم واشترك فيه .

الانتصار

انتهت الثورة المسلحة في بتروغراد في ٢٥ اكتوبر (٧ نوفمبر) بانتصار الشعب .

وفي الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والثلاثين بعد الظهر افتتحت في قاعة الحفلات بمعهد سمولني الجلسة العاجلة لسوفيت بتروغراد . ودخل لينين القاعة وسط التصفيق العاصف وهتافات الاعجاب . وحين اعيد الهدوء قال لينين: «ايها الرفاق ان ثورة العمال والفلاحين التي تحدث البلاشفة عن ضرورتها على الدوام ، قد تحققت» .

لقد حضرت الى المؤتمر الثاني لسوفيتات نواب العمال والجنود الذي افتتح في بتروغراد مساء نفس اليوم ، وفود اوكرانيا وبيلوروسيا والقفقاس وماوراء القفقاس وآسيا الوسطى واستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبيسارابيا كما وصل مندوبو الجيش المحارب في الجبهة . فمثل المؤتمر بذلك مصالح ملايين الناس من سكان روسيا على اختلاف قومياتهم .

وفي اليوم الثاني من المؤتمر خطب لينين في الجلسة المسائية .

وقد كتب مندوب المؤتمر الدريف عن ذلك الحدث يقول : «حين ظهر لينين على المنصة وقف كل من في القاعة واقترب الحضور من المنصة ولم يستطع لينين ان يبدا خطابه بسبب استمرار التصفيق والهتافات المستمرة : «عاش لينين» .

ولم تهدا القاعة الا بعد مضي عدة دقائق فاستطاع لينين ان يخطب . وفي خطابه ذلك الذي القاه بعد انتصار ثورة الشعب مباشرة اقترح لينين على المؤتمر ان يصدر مرسوم السلام الذي اقترح على كافة الشعوب المتحاربة وحكوماتها الشروع في اجراء مباحثات الصلح على الفور .

وصدق مندوبو المؤتمر بالاجماع على اقتراح لينين حول اعلان مرسوم السلام .

ثم القى لينين خطابا طرح فيه مسالة الارض التي كانت الح مسالة بالنسبة لملايين الفلاحين فتلا قائد الثورة مشروع مرسوم الارض الذي اعلن الارض كلها ملكا للشعب العامل اي لاولئك الذين يحرثونها . وصادق المؤتمر على مرسوم الارض بالاجماع .

وتحدث في المؤتمر الفلاح جيلوتسوف الذي استقبل المشتركون في المؤتمر كلمته البسيطة المخلصة بتصفيق حار ، ومما قاله انه «يحمل التحية والسلام لهذا الاجتماع من ناخبيه الفلاحين ، وكذلك التحية والشكر للرفيق لينين بصفته اصلب مدافع عن الفلاحين الفقراء» .

ثم اتخذ المؤتمر قرارا بتشكيل حكومة العمال والفلاحين (مجلس مفوضي الشعب) واصبح لينين رئيسا لها .

بعد انتهاء المؤتمر عاد المندوبون الى مناطقهم حاملين معهم نبا انتصار الثورة في العاصمة .

هذا تاريخكم وفخركم

جاء في نداء اللجنة التنفيذية لسوفيت نواب العمال والجنود في بتروغراد ما يلي : «ايها المواطنون ! لقد راح المالكون القدامى مخلفين تراثا ضخما اصبح الان ملكا للشعب كله فصونوا هذه التركة ، وحافظوا على القصور . اذ انها ستصبح قصور فنون للشعب كله ، حافظوا على اللوحات والتماثيل والبنايات التي هي تجسيد لقواكم الروحية وقوة اجدادكم . ان الفن هو الجمال الذي ابدعه الموهوبون حتى تحت وطاة الحكم الطاغي لا تمسوا حجرا واحدا ! احرسوا التماثيل والمباني والاشياء القديمة والوثائق فذلك تاريخكم وفخركم» .

وانطلقت الثورة المظفرة في انحاء البلاد الشاسعة ، ففي آن واحد مع الثورة في بتروغراد نشبت ثورة الجماهير الشعبية في موسكو العاصمة الثانية لروسيا آنذاك ، ولم يكن النضال ضد الثورة المضادة في موسكو سهلا . اذ تحولت شوارع وميادين موسكو الى ساحة لمعارك ضارية ضد وحدات الجيش المخلصة للبرجوازية غير ان الطبقة العاملة في موسكو ، بتاييد الجنود وبقيادة اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي البلشفي والمنظمة الحزبية للبلاشفة في موسكو ، استطاعت القضاء على مقاومة عناصر الثورة المضادة واعوانهم من مختلف الاحزاب التوفيقية . وكما في بتروغراد ، ناضل في سبيل السلطة السوفيتية الى جانب العمال والجنود الروس ، كثير من ممثلي بروليتاريا البلدان الاخرى ، بصرف النظر عن اختلاف اسباب وصولهم الى روسيا ، فقد كان بينهم عمال عملوا في المصانع والمعامل الروسية حتى قبل حرب عام ١٩١٤ ، ومنهم من غادروا بلدانهم بسبب الحرب ، او كانوا اسرى ، لقد راوا جميعا في الثورة الروسية ثورتهم ولذلك اتحدوا مع العمال والفلاحين الروس .

سلطة السلام والحرية

جاء في بيان اللجنة العسكرية الثورية في موسكو المنشور في صحيفة «ازفيستيا» في ٣ (١٥ نوفمبر) عام ١٩١٧ «ان انتصار الثورة في موسكو قد دعم الانتصار العالمي التاريخي الذي احرزته بروليتاريا بتروغراد وحاميتها . وبين رعود الحرب العالمية انتقلت السلطة المركزية في عاصمة روسيا الى مؤتمر السوفيتات لعموم روسيا وهي سلطة الشعب عمالا وجنودا وفلاحين . انها سلطة السلام والحرية» .

بعد الانتصار في بتروغراد وموسكو بدات الثورة مسيرتها المظفرة في انحاء البلاد . وقد قال لينين متحدثا عن ذلك الوقت :

«لقد كنا نحرز الانتصارات بسهولة عجيبة لان الثمرة قد نضجت ، فقد عاشت الجماهير تجربة التوفيق مع البرجوازية ، واصبح شعارنا كل السلطة للسوفيتات الذي اثبتت الجماهير بالتجربة التاريخية الطويلة صحته كشعار لها» .

لقد كتب الصحفي الانكليزي فيليبس برايس الذي كان في بتروغراد في تلك الايام ، في كتابه فيما بعد يقول : «بدا لنا من المستحيل تقريبا التعود على فكرة ان الامبراطورية الروسية التي نشات قبل قرون طويلة ، انهارت امام اعيننا بمثل هذه السرعة المذهلة» .

وشملت الثورة البلاد كلها لكن اشكالها كانت مختلفة ، ففي مدن القسم الاوروبي من روسيا اقيم الحكم السوفيتي بسرعة ، اما في المناطق القومية فواجهت الثورة مقاومة شديدة من قبل القوى البرجوازية القومية التي تخلت عن مطاليبها الديمقراطية السابقة وخانت المصالح القومية لشعوبها من اجل مصالح البرجوازية والاقطاع .

لقد شن القوميون البرجوازيون حربا سافرة ضد السلطة السوفيتية .

صور وثائقية لاجتماع اول حكومة سوفيتية برئاسة لينين ولاول شعار لجمهورية روسيا السوفيتية ولنصوص العديد من وثائق الايام الاولى من عمر السلطة السوفيتية



موسكو . عام ١٩١٧ . مظاهرة اول ايار في ساحة مسرح البلشوي . (من اوشيف الدولة المركزي)

وفي ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩١٧ صادق مجلس مفوضي الشعب على «بيان حقوق شعوب روسيا» كما اصدر في ٢٠ منه نداء «الى جميع الشغيلة المسلمين في روسيا والشرق» وفي هاتين الوثيقتين التاريخيتين اعلنت مساواة شعوب روسيا وسيادتها وحقها في تقرير المصير بما فيه حق الانفصال وتكوين دول مستقلة والغاء كل الامتيازات القومية والدينية وقد عمقت هاتان الوثيقتان ثقة الشعوب غير الروسية بالسلطة السوفيتية والبروليتاريا الروسية وحزبها .

لقد انتصرت الثورة في مناطق البلطيق وبيلوروسيا بسرعة ودون قتال دام وذلك لان هذه المناطق كانت على مقربة من مركزي الثورة موسكو ولينينغراد (بتروغراد) اما في اوكرانيا فنشات هناك ظروف معقدة اذ كان للعناصر البرجوازية القومية تاثير كبير على الفلاحين والجنود وبعض العمال . وبعد انتصار الثورة في بتروغراد اقيمت السلطة السوفيتية في المناطق العمالية من اوكرانيا ، وفي مركز استخراج الفحم على نهر الدون ، وشن ضد الحكومة المركزية القومية الاوكرانية في كييف نضال عنيف تكلل بالنصر . وكان في طليعة ذلك النضال مصنع «ارسينال» وغيره من المؤسسات . وحين هبت في كييف القوى الثورية ، دعت لجنة حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي (البلشفي) في المدينة للاطاحة بالحكومة المضادة للثورة ، وجاء في ندائها مايلي :

«ان الحكومة المركزية لا تقودكم الى التحرر الوطني بل الى عبودية جديدة . انظروا الى ما تفعله الحكومة المركزية !

هل اعطت الفلاحين الارض ؟ كلا ، هل اقامت رقابة العمال على المؤسسات الصناعية ؟ كلا ولكنها اقامت في الوقت نفسه اتصالا وثيقا بالراسماليين الانكلوفرنسيين الذين يضطهدون جميع الشعوب الصغيرة ، وهي تعرقل اقامة السلام العام الديمقراطي الذي تناضل من اجله السلطة السوفيتية» .

لقد اقيمت السلطة السوفيتية في اغلبية مناطق تركستان دون سفك الدماء . ففي خريف عام ١٩١٧ شكلت في كثير من مدن تركستان منظمات للحزب البلشفي اخذ ينضم اليها ابناء القوميات المحلية الى جانب الروس .

وقد قال احد القرارات : «اننا نحن العمال المسلمين في مصنع حجايف قررنا بالاجماع تاييد حكومة العمال ومجلس نواب الجنود والعمال بكل ما في حوزتنا من وسائل ، اننا نسير كتفا الى كتف مع البروليتاريا الروسية ، ونحتج على محاولة البرجوازية فصلنا عنها . لقد ادركنا جيدا من هو صديق لنا ومن هو عدو ، ولن يخدعنا خدم النظام القديم» .

لقد خاضت قوميات روسيا العديدة نضالا عنيفا ضد الثورة المضادة واعوانها ، ومن اجل السلطة السوفيتية ، اذ ادركت انها هي سلطة العمال والفلاحين والمثقفين الكادحين فاشتعل لهيب المعارك الضارية في اوكرانيا والقفقاس وكازاخستان وفي المناطق الاخرى . وكلف الانتصار ضحايا عديدة . وبذلك حطمت شعوب روسيا اغلال الاضطهاد الاجتماعي والقومي وحققت حريتها واستقلالها . واتحدت مشكلة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية العملاق .

لقد كتب الكاتب الامريكي الكبير ثيودور درايزر «ان اهمية الاتحاد السوفيتي في العالم الحالي تبدو لي واضحة لدرجة الى استغرب كيف يمكن ان لايدرك الناس الذين يعرفون القضايا الاجتماعية الى حد ما ويحسون بالعدالة الى حد ما لايدركون اهمية هذا البلد العظيمة» .

[illegible]

(بقيه المنشور على ص ٥)

وتضمن سياسة الحزب الشيوعي السوفيتي الزراعية زيادة مردود الزراعة باستمرار على اساس التسلح بمعدات جديدة وكهربة العمليات الانتاجية واستخدام الكيمياء في الاراضي واصلاحها ، وزيادة التخصص والتركيز والتعاون بين المزارع والتكامل الزراعي الصناعي ، والنهوض بفعالية استخدام المصادر .

وجرى على نطاق واسع تنفيذ البرامج الشاملة العملاقة : تطوير منطقة التربة غير السوداء في روسيا ، متابعة الاستيعاب الصناعي لسيبيريا الغربية والشرقية والشمال ، ولمناطق شاسعة من كازاخستان واسيا الوسطى . كما يرتفع مستوى حياة الشعب باطراد فقد ازدادت المداخيل الفعلية بالنسبة للفرد الواحد من السكان بنسبة ٦٥٪ وتحقق اوسع برنامج اجتماعي في تاريخ البلاد .

لقد انعكست النتائج التاريخية للبناء الاقتصادي في مشروع دستور دولتنا الجديد . ولما كان اقتصاد الاتحاد السوفيتي مجمعا اقتصاديا واحدا، فانه يشمل جميع حلقات الانتاج الاجتماعي والتوزيع والتبادل في اراضي البلاد وقد جاء في المادة ١٦ من المشروع : «يدار الاقتصاد على اساس خطط الدولة لتنمية الاقتصاد الوطني والبناء الاجتماعي– الثقافي مع مراعاة مبدا توزيع الاقتصاد حسب الفروع والاقاليم ومع الجمع بين القيادة المركزية والاستقلالية الاقتصادية والمبادرة للمؤسسات والاتحادات والمنظمات الاخرى» .

الاشتراكيــة المتطورة

يتصف المجتمع الاشتراكي المتطور ، الذي بني في الاتحاد السوفيتي على اسس البرمجة ، بالجمع بين منجزات الثورة العلمية–التكنيكية وبين افضليات النظام الاقتصادي الاشتراكي والانعطاف الحاسم نحو الوسائل السريعة للتنمية الاقتصاد ومستوى ومقاييس الانتاج الجديدة نوعيا التي تمكن من القيام بحل مباشر لمهام انشاء القاعدة المادية للشيوعية ، وضمان نمو متواصل لرفاهية الشغيلة وتحقيق نجاحات جدية في المباراة الاقتصادية مع الراسمالية .

ان دفع عجلة التقدم العلمي–التكنيكي في جميع ميادين ومجالات الانتاج الاجتماعي بشكل متقدمة حاسمة من اجل الحث الشامل والنمو الدائم لفعاليته المصدر الرئيسي لمصادر التعزيز المطرد للقدرة الاقتصادية في البلاد والنهوض بمستوى حياة الشعب . والاعتماد على الاشكال الفعالة للتنمية الاقتصادية هو اهم عنصر مكون لاستراتيجية الحزب الاقتصادية في المرحلة المعاصرة وهو ما تمليه جملة من الظروف الموضوعية المواتية ، وهي توفر جهاز انتاجي محدد الفروع وقدرة علمية–تكنيكية عالية ومستوى مهني وثقافي رفيع للشغيلة .

والتغيرات في قاعدة الانتاج التكنيكية تعطي بدورها نتائج اقتصادية واجتماعية كبرى ، حيث تنمو انتاجية العمل الاجتماعي ، وتزول ظروف العمل الشاقة او المضرة بالصحة–وتتقارب ظروف الانتاج في المدينة والقرية . وان استخدام الوسائل التكنيكية العصرية في الزراعة على نطاق واسع الامر الذي تنص عليه خطط الدولة ، يمارس تاثيرا جوهريا على حياة شغيلة الريف ، وان الكهربة واستخدام الكيمياء وتطبيق المكننة والاتمتة الشاملتين في الانتاج تغير طابع العمل في الريف وتخلق مهنا جديدة .ويشتغل الان في الريف عاملون مؤهلون في مئة اختصاص تقريبا .

ان منجزات بلادنا خلال ستة عقود تشهد بصورة مقنعة على ان الاشتراكية تضمن وتائر لم يشهد لها مثيل في التاريخ لتقدم جميع جوانب حياة المجتمع . وتحت قيادة الحزب الشيوعي المجربة ينفذ شغيلة الاتحاد السوفيتي بنجاح اخطر واعقد مهمة للثورة الاشتراكية ، الا وهي المهمة الابداعية وان الاقتصاد السوفيتي المبرمج الجبار ، الذي يسير بثقة على الطريق الذي رسمه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب ، هو تجسيد لما للنظام الاجتماعي الجديد من قوة خلاقة عظيمة . وقد كان التخطيط الاشتراكي ولايزال اداة لسياسة الحزب الشيوعي السوفيتي الاقتصادية ، وقاعدة امينة لتحقيق خط الحزب العام للنهوض الشامل بالقوى المنتجة في البلاد والزيادة المطردة لرفاهية الشعب .

الزراعـــة على اسس اشتراكيــة

(بقية المنشور على ص ٥)

و٣٥٠ الف سيارة شحن ومختلف الالات الزراعية بقيمة ٢٣ مليار روبل .

وستزداد مساحة الاراضي المروية والمجففة تسعة ملايين هكتار لتصبح ٣٤ مليون هكتار .

جمعت الكولخوزات والسوفخوزات في العام الماضي محصولا قياسيا من الحبوب بلغ ٢٢٣.٨ مليون طن . ويمكن القول ان محاصيل الحبوب والبنجر السكري والقطن والخضروات وغيرها من المزروعات لاباس بها في العام الحالي . وتجمع كثير من المؤسسات الزراعية والمناطق ٤–٥ اطنان من الحبوب والبقوليات من كل هكتار و٦–٧ اطنان من الرز و٨–١٠ اطنان من الذرة . وقد تحقق تقدم ملحوظ في تربية الماشية وازداد عدد رؤوسها في الكولخوزات والسوفخوزات ، وانتاج اللحوم وبيع اللحم والحليب وغيره من المنتجات للدولة .

ويعتمد الانتاج الزراعي اكثر فاكثر على قاعدة صناعية وتكنولوجية ذات فعالية اكبر . ويبنيت وتبنى مجمعات حكومية وكولخوزية لتربية ١٢ و٢٤ و٥٤ و١٠٨ آلاف راس من الخنازير سنويا وكذلك مجمعات لتربية ٥ و١٠ و٢٠ الف راس من البقر لانتاج اللحوم ومجمعات لانتاج الالبان تتسع ل٨٠٠ و١٢٠٠ و٢٠٠٠ بقرة ونظمت وتعمل بصورة فعالة مئات المراكز الحديثة لتربية الدواجن .

في البلاد الان حوالي ١٠ الاف مؤسسة ومجمع تتعاون في انتاجها ، كل الكولخوزات وجزء كبير من السوفخوزات . وتؤكد التجربة بوضوح الفعلية التعاونية وفعاليتها العالية . ويستهلك الانتاج الحيواني في المؤسسات التعاونية ثلث العمل في المزارع غير المتخصصة كما تبلغ تكاليف الانتاج نصفها .

والى جانب التعاون بين المؤسسات الزراعية يزداد التكامل الزراعي الصناعي من عام الى آخر لاسيما في مجال البستنة وزراعة الخضروات والكروم ويشكل الانتاج في المؤسسات والمجمعات الزراعية الصناعية ومعالجة المحاصيل عملية تكنولوجية موحدة ، ويتيح ذلك استهلاك الارصدة الاساسية والتوظيفات واستخدام الموارد المادية والكنيكية والبشرية بصورة افضل . ومما له آفاق كبيرة تطوير الوحدات العلمية الانتاجية حيث يضمن «التلاحم» المتين بين العلم والانتاج .

كان حزبنا ولايزال يعتبر النهوض المستمر بالزراعة قضية عامة للشعب والحزب . وتبدي اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفيتية وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى ، شخصيا عناية يومية بتطوير الانتاج الكولخوزي والسوفخوزي وتحسين ظروف العمل ورفع مستوى معيشة العاملين في الزراعة وان السياسة الزراعية الحالية جزء لايتجزا من خطة الحزب الاستراتيجية في البناء الشيوعي .

الثقافة التي ازدهرت في رحاب اكتوبر

توجهت هيئة التحرير الى شخصيات ادبية مرموقة راجية منهم ان يعبروا عن ارائهم حول تطور الفن السوفيتي خلال ستين عاما .

رجال الثقافة وبناء المجتمع الاشتراكى

استحوذ مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي على اهتمام المنظمات والاحزاب السياسية فى العالم كله ، ملايين الناس فى جميع القارات . ولقد انتشرت فى البلاد من اقصاها الى اقصاها مناقشة المشروع ورافقها الازدياد لنشاط المواطنين السوفيت السياسى والعملى . ان هذه المناقشة تظهر للبشرية مرة اخرى ديمقراطية النظام السوفيتى الحقيقية والاصول الشعبية لجبروت الدولة الاشتراكية والامكانيات الموجودة فى طبيعة مجتمعنا .

لقد عرضت فى مشروع الدستور السوفيتى الاسس الراسخة للدولة السوفيتية وحددت اركانها ، فهو يجسد فى مواده واحكامه ، بشكل واسع ومركز منجزات وطننا التاريخية فى جميع مجالات الحياة خلال ستين عاما .

ونحن الادباء والفنانين وشغيلة العمل الفكرى لمن التفكير ، باعتزاز عظيم ، فى فصوله ومواده التى تتحدث عن الحياة الروحية للمواطنين السوفيت ومن كنوز الثقافة والفن التى وفرتها الثورة للشعب .

وانه لجدير بالاعتزاز كون المشروع ينص على ان الدولة ملزمة بمساعدة ودعم الاتحادات الادبية والفنية ، والابداع الفنى عموما .

ان الانتلجنسيا السوفيتية التى يلهمها الحزب الشيوعى واهتمامه الدائم ببناء مجتمع اشتراكى جديد ، قد خدمت وتخدم وطنها بشرف واخلاص منقطعين وتمنحه كل موهبتها وكل طاقتها ، كما لعبت الانتلجنسيا دورا هاما فى بناء المجتمع الاشتراكى المتقدم الى جانب الفصائل الاخرى لشغيلة العمل الذهنى .

ان اخلاص الكتاب السوفيت للحزب والشعب هو قوة ملهمة كبرى ، وكانت سنوات الحرب الوطنية ضد الفاشية الالمانية نموذجا لخدمة الادب للشعب ، ففى ذلك الوقت العصيب هب الكتاب السوفيت مع الشعب كله للدفاع عن وطنهم الاشتراكى الحبيب ، وقد قاتل الكثيرون منهم بالحربة والقنبلة اليدوية كما كان سلاح بعضهم الكلمة الغاضبة الجريئة التى وضعها الشاعر ماياكوفسكى بحق فى مستوى الحربة وفى لوائح الشهداء الذين ماتوا ميتة الابطال اسماء ما يزيد على ٤٠٠ كاتب سوفيتى .

يؤكد مشروع الدستور فى جمل دقيقة وقوية للغاية ان «مواطن الاتحاد السوفيتى ملزم بان يسهر على مصالح الدولة السوفيتية وان يسهم فى تدعيم قوتها وهيبتها ، الدفاع عن الوطن الاشتراكى واجب مقدس على كل مواطن سوفيتى» .

ان الكتاب السوفيت لقد فكروا وتصرفوا دوما بهذا الشكل ولا يحسبن احد انهم سيغيرون قناعاتهم يوما ما .

ان الشعب السوفيتى يعتبر الحرب حالة شاذة وهو يكرهها من اعماقه ولا يهدد بها احدا .

ويحظر مشروع الدستور اية دعاية للحرب ويعاقب عليها وفق القانون ، اضافة الى ان سياسة السلام التى اعلنها لينين العظيم منذ الايام الاولى لقيام الدولة السوفيتية ، سياسة التعايش السلمى مع جميع الشعوب والبلدان رغم اختلاف انظمتها السياسية -لاتزال المبدأ الرئيسى فى سياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية وانها المرة الاولى فى تاريخ البشرية التى ينص فيها على هذا المبدأ حول السياسة الخارجية فى القانون الاساسى للدولة . اذ لم يرد هذا فى اى من دساتير العالم عدا الدستور السوفيتى فطبيعى ان يكون ادبنا وادباؤنا مخلصون اعمق الاخلاص لفكرة النضال من اجل السلام وان يؤيدونها بحرارة ويدعمون لها .

ولقد جرى مؤخرا فى بلغاريا الاشتراكية بنجاح كبير المؤتمر الدولى الواسع التمثيل لكتاب بلدان اوروبا والولايات المتحدة الامريكية وكندا تحت شعار «الكاتب والسلام : روح هلسنكى وواجب اساتذة الثقافة» كانت الدوائر الايديولوجية الغربية قد بذلت كل مابوسعها لمنع عقد المؤتمر واحباط لقاء كتاب العالم البارزين على ارض دولة اشتراكية غير ان الكتاب الشرفاء فى الغرب ايدوا اقتراح عقد المؤتمر فى صوفيا .

اننى اتكلم عن هذا لاوكد فقط انه لاتزال هناك قوى تريد العودة بالعالم الى ازمنة «الحرب الباردة» ، ووضع الشعوب على حافة كارثة نووية ، واثارة نزاعات محلية تنطوى على خطر حريق عالمى فى هذه المنطقة او تلك من العالم .

ولقد تعرضت مقدمة مشروع الدستور للظروف الملائمة لتطور الشخصية من جميع النواحى وللتنظيم الرفيع والالتزام الفكرى الثابت والوعى السامى للشغيلة المتحلين بسجايا الوطنية والامية ، وعلى مدى سنى مابعد الحرب كنا شهودا على التحولات العظيمة فى حياتنا ، وهنا لابد من ملاحظة ان الحق فى العمل والرعاية الصحية المجانية والراحة والتعليم المجانى والمسكن التى يكفلها الدستور قد احدثت وتحدث تغييرات ملحوظة ، ليس فقط فى نمط حياة مواطنينا بل وفى تطورهم الروحى .

وفى مشروع الدستور مبدأ كبير الاهمية يبهر بجرأته ويؤكد مرة اخرى مناعة قضيتنا قضية الحزب والشعب ، انه المبدأ الذى يعطى الانتقاد كوسيلة لمساهمة المواطنين فى القضايا العامة ، قوته القانونية ويمنع ملاحقة الاشخاص الذين يتعرضون بالنقد لاى كان ، ولقد استطاع حزبنا وحكومتنا القيام بهذه الخطوة لانهما غير مضطرين للالتجاء الى الاعيب الديمقراطيات البرجوازية للاحتفاظ بالسلطة ، وخداع المواطنين بالوعود الفارغة .

اننا سنوجه باستمرار سوط الادب الانتقادية ضد كل ما يعرقل مسيرة مجتمعنا نحو الشيوعية وينبغى توجيه سخريتنا المحرقة وفكاهتنا ضد «المناوئين» القلقين الاجانب على حرياتنا المنتهكة كما يزعمون .

غيورغى ماركوف
السكرتير الاول لمجلس ادارة اتحاد الكتاب السوفيت

نحو ذرى الفن الجديدة

مما له اهمية خاصة عشية الذكرى الستين لاوكتوبر العظيم القاء نظرة على الطريق الذى قطعناه واجمال نتائج ما قمنا به ، ومحاولة تصور مستقبل فن السينما .

ان قائمة الافلام التى نالت شهرة عالمية مثل «المدرعة بوتيومكين» و«تشاباييف» وغيرهما معروفة بما فيه الكفاية ، فلا حاجة للحديث عنها بالتفصيل واريد ان اذكر فقط بان المخرج السوفيتى غيورغى داليليا قد منح مؤخرا الجائزة الذهبية فى مهرجان السينما العالمى العاشر فى موسكو على فيلمه «ميمينو» . لتعاظم المكانة العالمية للسينما السوفيتية يلزم رجالها ببذل جهود ابداعية جدية جديدة . ان نجاحات فننا مشروطة بالطبع بنمط حياتنا الاجتماعى ، والاهتمام بالمتطلبات الروحية المتعددة الاشكال للانسان السوفيتى .

لقد ربط كثير من المبدعين الموهوبين مصائرهم بفن السينما فى بلادنا ، فلكل جمهورية اتحادية تقريبا استوديوها الخاص ، يقدم كل منها ما يتفرد به ومع ذلك فان ما تتميز به هذه الاستوديوهات جميعا هو وحدة المفاهيم الفكرية الابداعية ووحدة اهدافها الفنية . ويبدوان خروج بعض استوديوهاتنا الى الشاشة العالمية مرتبط بذلك وهكذا فقد جرت فى انكلترا وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا عروض للافلام الجورجية تظهر ما حققته السينما خلال الحقبة الماضية .

وفن السينما السوفيتية متعدد الوجوه من حيث المضمون والموضوع ومن حيث الانواع وخصائص الاسلوب وغيره فهو بهذا يمثل نظاما معقدا دائم التطور . الا انه بالامكان ابراز بعض الاتجاهات المميزة بكل وضوح واولها الروح الانسانية والاخلاص الثابت للمواضيع التى يثيرها حب الانسان والسعى لاغناء روحه والسمو بمفاهيمه الجمالية والاخلاقية .

ويتحدد تنوع المحتوى والشكل بالواقع السوفيتى الغنى بالمنجزات والاحداث الهامة ، وهذا ما نسعى لعرضه على المتفرج .

ستحتفل السينما السوفيتية بالذكرى الستين لاوكتوبر العظيم بتقديم افلام جديدة ، وهى بشكل اساسى اعمال فنية تعالج موضوعات عصرية مع اهتمام كبير لاخراج الاعمال الادبية الكلاسيكية على الشاشة من ذلك مثلا اننى انهيت مؤخرا اخراج فيلم مأخوذ عن قصة «السهب» للكاتب الروسى العظيم انطون تشيخوف .

ان للعلاقات مع السينمائيين الاجانب انعكاسها المثمر على تطور السينما السوفيتية . وتتحدد المادة ٤٦ من مشروع دستورنا الجديد عن توسيع التبادل الثقافى مع الدول الاجنبية اذ ان لهذه العلاقات الابداعية فوائد لاشك فيها ليس فقط لصالح تفاهم الشعوب بالمعنى السياسى بل ومن اجل اغناء التجربة الفنية لكل الاطراف . وقد كان عمل مع المخرج الايطالى رويرت روسيلينى ذا فائدة كبيرة بالنسبة لى فى حين مثلت فى فيلمه «كان الوقت ليلا فى روما» .

وسنكون نحن ، رجال السينما السوفيتية ، سعداء ايضا اذا ما استقبل النظارة الاجانب باهتمام وتفهم اعمالنا الجديدة ، حيث ان نجاحات فننا السينمائى ترتبط بميلاد وازدهار الدولة السوفيتية .



بقلم البروفسور سيرغى بوندارتشوك
فنان الاتحاد السوفيتى الحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة

ينبغى ان يجد الشعب نفسه فى الاعمال الفنية

لقد تطور فن النحت فى بلادنا بعد ثورة اكتوبر تطورا هائلا . وكان لينين مؤسس الدولة السوفيتية من المبادرين الى النهوض به ، فبعد فترة قصيرة على قيام اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية دعا لينين اكبر النحاتين لوضع تماثيل تجمل ميادين وشوارع المدن السوفيتية .

لقد راى لينين ان ذلك سيمكن الجماهير الواسعة من الكادحين من الاطلاع على الفن الذى تركزت اثاره سابقا فى متاحف وغاليريات الفنون الجميلة فكانت منعزلة عن الشعب وبفضل الفكرة اللينينية توفرت امكانية اقامة صلة مباشرة بين الفنانين والشعب .

وقد تحققت بنجاح مهمة نحت تماثيل تعبر عن روح البطولة والكفاح ، ورغم انها كانت مهمة جديدة تماما ، وقد اثر ذلك ايجابيا على تطوير الفنون التشكيلية ككل .

التغلغل فى العالم الروحى المعقد للانسان ودراسة اخلاقه وطموحاته وتجسيد كل ذلك فى عمل فنى هو الحاجز الذى يجب ان يتخطاه كل فنان حقيقى .

ينبغى ان يجد الشعب نفسه فى الاعمال الفنية لعل الفن ان يصور الشعب وعمله البناء ومآثره فاذا صور الفنان على لوحة او نحت من الحجر انسانا عاملا فيجب ان يكشف عن عالمه الروحى بواسطة تصوير عمله لان الانسان يبدو جميلا بوجه الخصوص اثناء عمله .

ان شعبنا يحب الفن كثيرا . فخلال الستين عاما الماضية على دوام السلطة السوفيتية اشترك مئات الالوف فى النشاط . وكثيرا ما شاهدت اثناء زياراتى للجمهوريات السوفيتية معارض ناجحة للفنانين الهواة ولاحظت باعجاب تلك الطريقة الاصيلة والشيقة التى يعبرون بها عن تصورهم للعالم .

وهنا تتوفر امكانيات هائلة لتطوير ابداع الشعب ، حيث يشترك الفنانون الهواة فى معارض رسمية ويقبلون فى عضوية اتحاد الفنانين وتقام فى البلاد سنويا الوف المعارض بما فى ذلك المعارض المتنقلة من جمهورية الى اخرى ومن بلد اجنبى الى اخر .

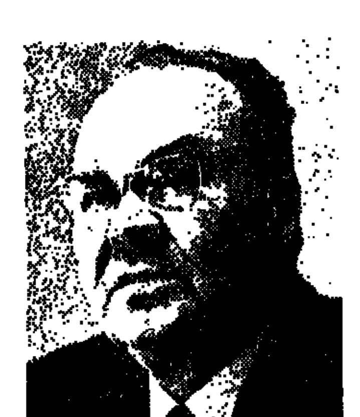
ويدرس اولئك الذين يريدون الاطلاع على الفنون التشكيلية فى الاندية ودور وقصور الثقافة وفى ستوديوهات خاصة . الى جانب ما فى الجمهوريات من مدارس ومعاهد فنية متخصصة وانشئت لدى اكاديمية الفنون ستوديوهات يواصل فيها الدراسة اكثر خريجى المعاهد الفنية موهبة .

سئلت اخيرا عن رايى فى حرية الابداع وقد قلت انى لم افكر فى هذا الموضوع بالذات فانا اعمل ما اشاء . والشئ الذى اريده هو ان تثير اعمالى فى قلوب الناس خير المشاعر وتجعلهم يشعرون بالسرور والثقة والتفاؤل ، يجب ان يرتبط الفن بحياة الشعب وعمله لان الفن المنعزل عن الشعب انما هو فن ميت ، وهذه الفكرة لابد ان تكون فكرة رئيسية تلهم الفنانين التشكيليين السوفيت الذين سيجتمعون فى اكتوبر (تشرين الاول) القادم فى مؤتمرهم الجديد .

وسوف ترتبط مسائل المؤتمر الاساسية بالدستور الجديد الذى يناقشه الان الشعب السوفيتى كله . اننا نحن الفنانين السوفيت متأثرون بنص الدستور لانه يحتوى على المواد التى تؤكد امكانية الابداع الحر فى بلادنا .

وسيناقش مؤتمرنا مواضيع جديدة . ويلوح لى ان زيارات الفنانين لمواقع بناء سكة بايكال-آمور ومصنع السيارات على نهر كاما (كاماز) ستاتى بثمار كبيرة سنراها فى معارض خاصة فمن البديهى ان يرى الرسامون والنحاتون السوفيت فى بناء سكة حديد بايكال-آمور موضوعا يجب عكسه فى اعمالهم باعتبارها اعظم المنشات فى عصرنا هذا .

كان ولايزال النضال فى سبيل السلام والصداقة بين الشعوب موضوعا يلفت انظار فنانينا ومنذ ٦٠ عاما وهو يلهمنا باعتباره اكثر المواضيع انسانية بين تلك التى طرحت مع انتصار ثورة اكتوبر العظمى .



البروفيسور نيكولاى تومسكى
النحات ، فنان الشعب السوفيتى عضو اكاديمية الفنون السوفيتية الحائز على جائزة الدولة ٥ مرات ، بطل العمل الاشتراكى ، العضو المراسل فى اكاديمية الفنون الالمانية (بالمانيا الديمقراطية) .

جيل الهمته الثورة

يمكن القول اليوم بجرأة ان مبدعى الفن السوفيتى المعاصر قد شبوا فى فترة ما بعد الثورة وان الذاكرة تعودبنا الى تلك السنين القاسية الاولى حين بدأت الدولة السوفيتية خلق ثقافتها الاشتراكية ، فالتحق الكتاب والرسامون الشباب الذين الهمتهم الثورة بصفوف الجيش الاحمر بادئين الصفحات الاولى من سفر تاريخ البلاد الاسطورى .

كانت اياما صعبة ورائعة وقد واجه الكاتب مهمة صعبة ونبيلة : مهمة ان يعكس فى مؤلفاته ذلك الجديد الذى جاءت به الثورة ، وان يخلق نموذج انسان التشكيلة الاجتماعية الجديدة تماما ويساعد على خلق وعى جديد .

ان التطلع العارم الى استيعاب افضل ما فى الثقافة العالمية قد حفز الحزب والدولة برئاسة لينين الى تاييد مبادرة مكسيم غوركى الى ترجمة واصدار روائع الادب العالمى باللغة الروسية واجتذاب افضل الادباء والكتاب للمساهمة فى ذلك ، كان بينهم الكسندر بلوك وفاليرى بريوسوف وكورنى تشوكوفسكى ...

وقد بدا تنفيذ شعار «ينبغى ان يكون الفن للشعب» .

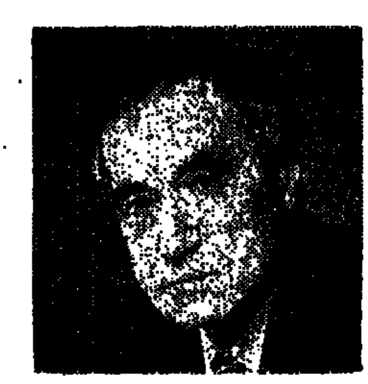
وتحولت القصور السابقة الى متاحف مفتوحة الابواب للشعب ، وغدت المسارح والمكتبات وصالات الحفلات الموسيقية فى متناول الجميع وكان ذلك مقدمة ولادة ثقافة جديدة ، وانتلجنسيا جديدة .

وقد استوعب الادب السوفيتى الحديث اهم مراحل تطور الدولة الاشتراكية الاولى ، عاكسا طريق النصر البطولى للشعب السوفيتى خلال ٦٠ عاما .

ان الانتصار فى الحرب الوطنية العظمى والجهود البطولية لشعبنا فى النضال ضد الغزاة قد انعكست بوضوح وعمق فى افضل مؤلفات الكتاب السوفيت . ولم يكن ذلك صدفة فالفنان الحقيقى يعيش قضايا شعبه ومطامحه وحزنه وفرحه .

وفى بلادنا المتعددة القوميات شب فى سنوات السلطة السوفيتية فى الجمهوريات جيل جديد من الكتاب الموهوبين ورغم ان ابداع هؤلاء الكتاب شديد التنوع الا انه يصب عضويا فى مجرى الواقعية الاشتراكية .

ان اهتمام الدولة السوفيتية الفتية بالادب العالمى فى فجر الثورة ، لم يضعف حتى الان اذ تصدر فى الاتحاد السوفيتى سنويا اعمال المؤلفين الاجانب . وتتسع الاتصالات المتبادلة بين رجال الادب والفن ، وقد كنا ولانزال الى جانب تبادل القيم الثقافية الواسع مع جميع البلدان الاجنبية واثقين بان ذلك هو الطريق نحو اغناء الثقافات والتفاهم المتبادل بين الشعوب ، نحو السلام والصداقة بينها .



فالنتين كاتايف
بطل العمل الاشتراكى ، الفائز بجائزة الدولة ، عضو اكاديمية غونكور

عيد الغناء فى ليتوانيا هو عيد التقاليد الشعبية الاصيلة ايضا

(بقية المنشور على ص ٣)

المنظمات الاجتماعية الطوعية (الجمعيات الرياضية والثقافية والتكنيكية والعلمية) . ومع كل تنوع الاتحادات الاجتماعية الجماهيرية فانها تتصف جميعا بان مشاركة المواطنين السوفيت فيها تعتبر شكلا من اشكال ممارستهم لحقوقهم التى يحددها ويضمنها دستور الاتحاد السوفيتى .

ان ديمقراطيتنا الاشتراكية قد ضمنت لاول مرة فى التاريخ ولجميع الشغيلة حقوقا اجتماعية-سياسية فعلية وضمنت لهم حرية الفرد وامكانية المشاركة النشيطة فى الحياة السياسية للبلاد ، وفى ادارة شؤون الدولة والمجتمع.

تغدو قضايا الديمقراطية فى الظروف المعاصرة مركزا للمجابهة الايديولوجية بين الاشتراكية والراسمالية ، وتكاد ان تكون الموضوع الرئيسى لهجمات اعدائنا الطبقيين على الاشتراكية الحقيقية . وهذه الهجمات هى ردهم على ما تتمتع به الاشتراكية من جاذبية متزايدة لدى اوسع جماهير السكان فى العالم ، الذين يقتنعون نتيجة لتجربتهم الخاصة بانه دون سلطة شعبية حقيقية لا يوجد ولا يمكن ان يوجد تقدم اجتماعى يتجاوب مع مصالح الكادحين الحيوية . وبهذا الصدد سيكتسب قيمة دولية خاصة اقرار دستور الاتحاد السوفيتى الجديد الذى سيظهر بوضوح للعالم اجمع مدى النجاحات التى حققتها دولتنا خلال ٦٠ سنة .

... ان مجمل تاريخ الشعب السوفيتى ، انتصاراته فى القتال والعمل ، كل انجازاته ترتبط ارتباطا لا ينفصم بنشاط الحزب الشيوعى ، نواة النظام السياسى للمجتمع السوفيتى وجميع منظمات الدولة والمجتمع . والحزب الشيوعى السوفيتى الذى هو حزب للطبقة العاملة قد اصبح فى ظروف الاشتراكية المتطورة حزبا للشعب باسره ايضا . ويرتبط شعبنا بالحزب باواصر متينة لاتنفصم وهو يدعم تماما سياسة حزبه الداخلية والخارجية ويمارسها ممارسة فعالة . .

ونشاط الحزب الشيوعى السوفيتى اسطع مثال على الجمع بين المهام الوطنية والاممية ، وحلها بمهارة وحكمة . وان برنامج النضال اللاحق فى سبيل السلام والتعاون الدولى وفى سبيل حرية الشعوب واستقلالها ، الذى اعده المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، وجعل السياسة الخارجية اللينينية المحبة للسلام مبدأ دستوريا هما تعبير عن النهج الاممى الثابت للاتحاد السوفيتى ، ونضاله النشيط من اجل السلام فى العالم اجمع .

وقد كنا وسنبقى امناء على هذه الافكار النبيلة ، افكار اكتوبر .

عصر ثقافة زاهرة



مشهد من باليــه «الحسناوات السبع» من تاليف كارا كارايف واخراج مسرح الخولدوف الاكاديمى للاوبرا والباليه فى اذربيجان

ان مسالة اغنــاء الثقافة العالميــة بافضل مــا فى الثقافــة القوميــة والاستفــادة من تجربــة الادب والفن العالميين لتطوير الثقافة القوميــة قد اصبحت منذ ٦٠ عامــا اساسا لعمل المثقفين السوفيت .

وحول هذه المسالــة اجرى مراسل صحيفتنا حديثــا مع عمران قاسوموف السكرتير الاول لاتحاد كتاب اذربيجان سكرتير اتحاد الكتاب السوفيت . واليكم فيما يلى هذا الحديث .

لقد ورثنا نحن الاذربيجانيين حضارة عريقــة كان بين مبدعيها نظامى غانجيفى ونسيمى وفضولى واكيف ثم الخولدوف وصابر . وبانتصار السلطة السوفيتية اصبحت افضل قيم حضارتنا الروحية الكلاسيكية فى متناول الشعب السوفيتى المتعدد القوميات . .

لقد كان تطورنا مرتبطا بشكل لاينفصم بالثقافة الروسية ، واصبح ذلك ممكنــا بفضل انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى ، والسياســة القومية اللينينية التى فتحت آفاقا واسعة امــام شعبنا وثقافته . وقد لعبت الثقافة الروسيـــة واللغة الروسية دورا كبيرا فى تطوير ثقافتنا اما فى الماضى فلم يستخدمها الاذربيجانيون كاداة للتفاهم مع الشعوب الاخرى . لقد اعطت روسيا شعبنا هذه اللغة ، كمــــا اعطته الادب الذى ساعدنا على استيعاب الحضارة العالمية والقيــم الروحية لشعوب بلادنا .

صفحات الصداقة

حين نقلب اليوم ، عشية الذكرى الستين لقيام دولتنا ، صفحات تاريخ صداقتنــــا مع الشعب الروسى فى مؤلفات ادبائنا للاحظنا كيف ارتقى ادبنــا . وحين نذكر الشاعر الروسى العظيــــم بوشكين فلابد من ذكر «القصيدة الشرقية» التى نظمها ميرزو فتالى الخولدوف عن مقتــل الشاعر والتى ترجمها الى الروسية بيستوجيف-مارلينسكى الشاعــــر الروسى الذى انضم الى الديسمبريين البواسل .

وكلما تذكرنــــا غريبويدوف تذكرنا معاصرة العالم الاذربيجانى عباس كولى باكــى خانوف لكان ذلك كله الاساس الذى شادت عليه الثورة الاشتراكية صرحا عظيما للاخاء والصداقــة بين الشعوب ووحدة ثقافاتها. ولابد ان اذكر هنا اسماء غوركى وماياكوفسكى ويسينين الذين عاشوا فى باكو بعض الفترات وعملوا الكثير لتعريف الشعب الاذربيجانى على الادب الروسى العظيم . كما اثر بودوفكين وايفانــوف الكسانــدروف المخرجـــون السينمائيون الروس تاثيرا كبيرا فى تطوير الفن السينمائى القومى فى جمهوريتنا .

لقد ظهر فن الباليه فى اذربيجان بفضل الروس ايضا . فاول راقصة باليه اذربيجانية عمار الماس زاده درست فى مدرسة الباليه بمدينة لينينغراد على يدى ماريا رومانوفا ام راقصة الباليه العالمية اولانوفا ، ثم عادت الى باكو بعد تخرجها ونظمت أول مدرسة باليـــه فى اذربيجان . حيث يعــد الآن فنانو الباليه فى جمهوريتنــا . انها لعديدة امثلة التعاون المشابهة .

وبمرور الزمن ارتقت الثقافة القومية الاذربيجانية ودخلت مرحلة ازدهارها بحيث يمكن التحدث الان من مساهمة رجالات الفن والادب الاذربيجانيين فى الثقافة السوفيتية والعالمية ، لقد اصبحت مشهورة أسماء ادبائنــا صمد فرغون وسليمان رستـــم وميخاليل مشفق ورسول رضا ومحمد رحيم وعلى ولييف وميرزه ابراهيموف ، والعديد من ادباء الجيل الفتى المرموب مثل ايليسل والار ومقصود ورستم ابراهيم بك والفين وعيسى ملك زاده وعريف شامو وغيرهم ، منهم اليوم ادباء معروفون ولمؤلفاتهم مضمون امى وقومى فى الوقت نفسه .

كنز للجميع

ليس هناك مجال من مجالات الثقافة الاذربيجانية لم يحظ فيه فنانونا القوميون بشهـــرة تتجاوز حدود الجمهورية . ففى مجال الموسيقى اشتهر الملحنون حجابكوف وكاراكارايف وفكرت اميروف وقائد الاوركستر نياز وفى الرسم طاهر صلاحوف وستار بهلول زاده وطنى محمدوف .

ان اى عمل فنى بارز يظهر فى هذا الفن أو ذاك يصبح معروفا فى البلاد كلها ، ومن الادلة على ذلك مؤلفات الكاتب القرغيزى الموهوب جنكيز ايتماتوف ، وافلام المخرجين الجورجيين يوسيليانى وتشخيبيدزه واعمـــال الموسيقى الارمنـــى اوام خاتشاتوريان ولوحات طاهر صلاحوف ومسرحيات واشعار رسول حمزاتوف التى اصبح بــه ادب الشعب الافارى القفقاسى الذى نشــــا فى اعوام السلطة السوفيتية فقط معروفا فى البلاد كلهــا انهم لنجوم فى سماء الثقافة السوفيتية. يساهمون فى اثراء كنزنا المشترك الذى نفخر بــه نحن السوفيت قاطبة ، ونرى فى اعمالهم مقياســا نموذجيا للعمل الفنى . والى جانب سعينا لوضع ثمار ثقافاتنــا القوميـــة فى متناول المواطنين السوفيت فاننا نبذل الجهود لتعريفهم على انجازات الثقافات الاجنبية ، مما يساعد على فهم جوانب كثيرة فى ثقافتنا الخاصة .

من الصعب ان نلتقى بمواطن سوفيتى لم يقرا مؤلفات تولستوى ودوستويفسكى وتشيخوف كما انه من الصعب ايضا تصور قارئا لا يعرف انتاج همنغـــواى واناتول فرانس وكارل تشابك او برنارد شو ، فمن هذه المؤلفات ما يصقل ذوقنا الجمالى ويطور خيالنا ومنها ما يوسع معرفتنا من العالم .

ليس فى الاتحـــاد السوفيتى فنان منطو على التراث القومى فقط ، فالجميع يسعون الى اغناء ابداعهـــم بابداع فنانى الشعوب الاخرى ، ان التجربة الفنية لكل شعب من شعوبنا هى جزء من التجربة المشتركـة الاوسع ، وينطلق المثقفون السوفيت من ان عليهم ان يستلهموا تراث الثقافة الاشتراكية والثقافة العالمية التقدمية .

عمل جدى

أريد ان اتناول موضوعا آخر ، ان الاطلاع على آداب الشعوب الاخرى وثرواتها الروحية واغناء الثقافة القومية بها وتكوين ثقافة امية بجهـــود مشتركة يستلزم توفر حركة ترجمة واصدار كتب بلغات القوميات الاخرى ، وبناء على هذا يجرى فى اذربيجــان عمل جدى فى هذا المجال ، ففى الوقت الحاضر بدانا اصدار الطبعة الثانيـة من انتولوجيا الشعر الاذربيجانى من العصور القديمة حتى ايامنا هذه باللغة الروسية . وصدرت قبل ذلك انتالوجيا النثر الاذربيجانى باللغة الفرنسية وانتالوجيا شعرنا باللغة الانكليزيـــة ، وتعد للصدور انتالوجيا النثر باللغة الفرنسية . وتم اعداد مجموعة الاشعار الاذربيجانيـــة باللغتين الالمانية والبولونية ، كما تصدر قريبا مجموعة من القصص الاذربيجانية باللغة المجرية وقد لقيت المجموعات التى صدرت اقبالا كبيرا فى الاتحاد السوفيتى وخارجـــه . واخبرنــا احد الناشرين الكنديين ان الطبعة الثالثة من ديوان الشاعـــر رسول رضا قد صدرت فى كندا حيث لم يعد الشعر يحظى باهتمام القراء منذ وقت بعيد .

وللنهوض بحركة النشر وتعريف اكبر عدد ممكن من القراء على آداب الشعوب الاخرى تبنى فى باكو دار كبيرة لنشر المؤلفات الادبية واطلق عليها اسم «الكاتب» وتتجه النية الى ان تنشر هذه الدار عدة مجموعات من الكتب مثل «مكتبة الرواية» و«مكتبة القصة» و«مكتبة الشعر العالمى» وستصدر دار النشر «الكاتب» ٢٠-٢٥ كتابـــا باللغة الروسية وحدها .

عمران قاسوموف

تربيتي

من وجهة نظرنا

«ان حبكم لزيه» هذا ما قالته لى مرة معلمــة جاءت الى موسكو من انكلترا للاشتراك فى ندوة تربوية ، ولم افهم تماما ما تقصده ، فاضافت : «فى بلادكم حب الابناء لوالديهم منزه عن الغرض وليس دافعه المنفعة المادية ، لانكم لا تورثونهم راسمال» . وقد ذكرت طويـــلا بكلمـــات تلك الانكليزية التى قالتها مع شىء من الحزن وربما الحسد ، فلم يسبق ابدا ان خطرت ببالى فكرة حب اندريه المنزه عن الغرض نحوى ونحو ياكوف اذ انه كان يبدو لى امرا طبيعيا ، وعلى العموم انا لا استطيع ان اتصور امكانية ان يحب الابن والديه طمعا فى الارث ، ولا استطيع ان اسمى ذلك الا شذوذا ، وحدث ان عدنا الى هـــــذا الموضوع منذ ايام ، واليكم السبب .

طرح ياكوف على ابنه سؤال المساء المعتاد : ما انباؤك ؟ فتنهد اندريه وقال : انباء عـــن نزاع !

فسالت باهتمام : وما طابعه ؟ قال اندريه : تاريخى .

فقال ياكوف بنبرته المعتادة ، وهو فى مقعده الوثير : هات ، تحدث ... وبدا اندريه : فـــى درس التاريخ قالت المعلمة زينايدا بافلوفنــــا «الدولة انتم» فهتفت : «اورا ! اذن انا لويس الرابع عشر» ، وابتسمت زينايدا بافلوفنــــا وقالت : «يمكن ان نقول ان كلا منكم هو فعـــلا ملك ، انما فى تشكيلة تاريخية جديدة» . وهنا صرخ جارى توليا كيناريوف : «عـــاش الملك عاش !» وضربنى فـــى خاصرتى ... ولعلمتـــه لطردتنا من الصف .

قال ياكوف : استطيع ان اتصور تماما الجانب التاريخى لعراككم ، وعن اى شىء جرى الحديث ايضا فى درس التاريخ ؟

— حدثتنا زينايدا بافلوفنا عن مشروع الدستور الجديد فى الاتحاد السوفيتى .

وسر اندريه ان الأمر انتهى دون تانيب ، ومد الدفتر اليومى الى والده ليوقعه. واختفى بسرعة من الغرفة . وعندما استلقى «لويسنا الرابـــع عشر» واغفى فى مقصورته ، اغلق ياكوف باب غرفة اندريه وقال ان هؤلاء «الملوك فى التشكيلة الاجتماعية الجديدة» يتمرسون بسرعة زائدة فى استغلال امتيازاتهم . ذكرت عند هذا كلمـــات المعلمة الانكليزية .

فسالت ياكوف : اتدرين ، انها على صـــواب صحيح ان القانون يحمى حق الوراثة عندنـــا ويرث اى شخص الممتلكات الشخصية والاموال النقدية لوالديه ، الا ان هذا ليس ذلك الراسمال الذى تحدثت عنه المعلمة الانكليزية ، اذ انهـــا كانت تقصد الراسمال الذى ياتى بالاربـــاح وطبيعى اننا لم نكن ننتظر استنتاجها حول حب الوالدين المنزه عن الغرض فى ظل الاشتراكية فنحن لا نمعن التفكير فى هذا الامر ، كما لا نمعن التفكير فى اشياء كثيرة اخرى غدت طبيعية بالنسبة لنا . فتفكيرنا منظم بطريقة اخرى .

ان قول لويس الرابع عشر الماثور : «الدولة انا» هو عنوان الحكم المطلق . اما فى بلادنا فان هذه الجملة تعبر فى الواقع بدقة كبيرة عـــن العلاقة المتبادلة بين اى من الـ ٢٥٩ مليون مواطن سوفيتى وبين الدولة السوفيتية .

وقال ياكوف مبتسما : تصورى غرابــة ان تقول معلمة تاريخ فى زمن الحكم المطلق فـــى فرنسا لابن موظف عادى : «الدولة انت» ، اما نحن فلا نستغرب ان يكون المبدأ الاساسى حول من يملك السلطة قد صيغ هكذا عمليا فـــى مشروع الدستور : «اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية هو دولة اشتراكية للشعب كله...»

وتحدثنا ، انا وياكوف ، عن الحدث الرئيسى الذى تعيشه بلادنا الان فالجميع يقرأون مشروع الدستور ، وقد افتتحت فى اقسام الرسائل فى دور تحريـــر الصحف وستوديوهات الراديـــو والتلفزيون مكاتب خاصة لدراسة الوف الرسائل الموجهة الى لجنة الدستور ، وفى البرامج السياسية اليومية فى التلفزيون والراديو يتحدث عمـــال وكولخوزيون وممثلو مختلف فئات السكان . وعندما استمع الى ارائهم فى المشروع واقتراحاتهـــم ادرك كم نمت ثقافة شعبنا السياسية وكم نضج الناس الذين تعلموا ادارة دولتهم .

لم اقرأ مشروع الدستور الجديد بعينى مواطـــن فحسب ، بل وبعينى ام لديها طفل يترعرع .

اتذكر حادثا معروفا من حياة عائلة محترمة جدا فى بلادنا ، وذلك ان الكسالدر تسوروبا ، رفيق لينين وأول مفوض شعبى لشؤون التموين ، ترك لاولاده من بعده كتيبا رقيقا مطبوعا على ورق ردىء كتب على صفحته الاولى : «الى اولادى بدل الوصية» وكان ذلك الكتيب الدستور الاول للاتحاد السوفيتى انك تفهم المعنى العميق لهذه الوصية حين تفكر فى ما يمكنك ان تتركه لابنك من بعدك. ان الحق المكفول فى العمل هو اساس ميراثنا . انى اعتبر ان الدولة التى تستطيع ان تؤمن عملا لكل فرد بصرف النظر عن العمر والتعليم والصحة والتخصص والقوة والمؤهلات ، ان دولة كهذه قد اثبتت بهذا وحده ضرورتها التاريخية .

اننى انظر الى المستقبل باطمئنان لاننى اورث اندريه حقا مضمونا فى الرعاية الصحية . فالعلاج عندنا مجانى ، من الزيارة البسيطة للطبيب حتى اعقد العمليات الجراحية . الا ان مشروع الدستور يطرح مسالة الرعاية الصحية بعمق اكبـــر . لا العلاج المجانى وحده بل والوقاية المجانية مـــن الاصابة بالامراض . واذا اضفنا الى ذلك مجانية تربية الاطفال والشبيبة تربية رياضية ، فـــان قانون الرعاية الصحية يغدو قوة حقيقية .

انا مطمئنـــة لان اندريه سيتلقى تعليمــــه ومستوى تعليمه ستحدده ميزاته وصفاتـــــه الشخصية ، مؤهلاته وكده ووضوح الهدف لديه هذا هو المفتاح الوحيد الذي يفتح فى بلادنـــا ابواب اية مؤسسة تعليمية . ومما هو هام هنا ان الحق فى التعليم يتحول الى واجب فى دستورنا الذى ينص على التعليم الثانوى الالزامى . فهل يمكن عدم الاعجاب بقانون يلزم جميع سكـــان البلاد بالتعلم ؟

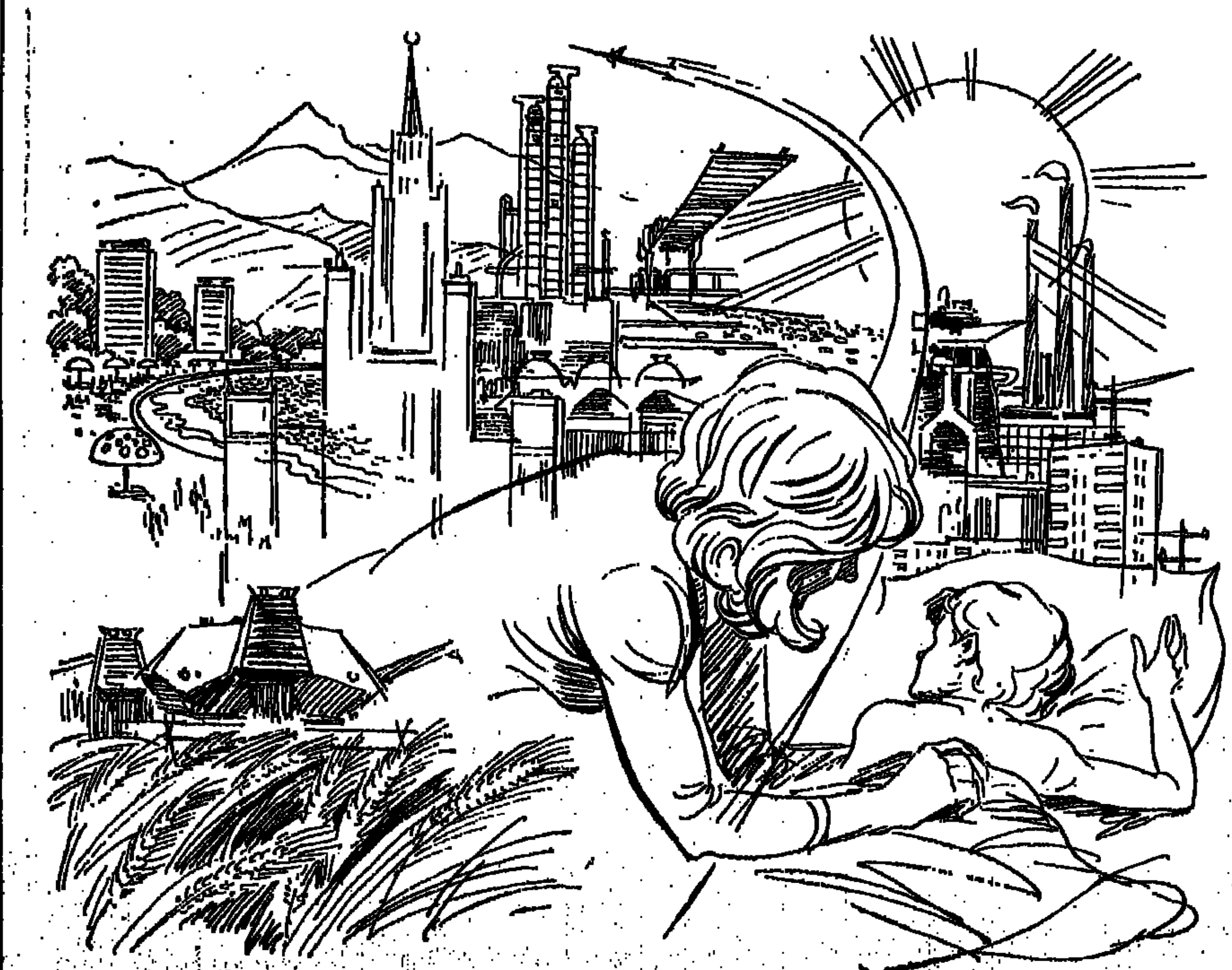
نعود مرة اخرى الى مادة فى الدستور الجديد تتحدث عن حق اخر يتمتع به المواطنون السوفيت غير وارد فى اى دستور من دساتير العالم ، انه الحق فى المسكن ، فليس فى بلادنا انســان ليس له سقف يحميه ، غير ان مشكلة السكن تظل ماثلة لان الناس يريدون ان يعيشوا فـــى ظروف اكثر راحة ، فالسكن بالنسبة لاسرتنا مثلا متوفر ، ولاقربائنا شقق مستقلة ، لكـــن سياتى اليوم الذى يحتاج فيه اندريه الى شقـــة خاصة ، واننى مطمئنة من انه سيتوفر ، لان البناء السكنى عندنا يجرى بمقاييس لا تصدق والرافعات العالية كالابراج ، باذرعتها العملاقـــة التى تملأ السماء فوق المدن ، هى اوضح ضمانة للحق فى المسكن .

ان اقوى مشاعر الانسان هو كرامته ، واننى ابذل جهدى لتربية ابنى على ذلك ، لاننى احترم هذه الصفة فى الناس واضعها فوق كل اعتبار وها انا اقرأ فى مشروع الدستور مادة حول حماية شرف وكرامة الانسان السوفيتى ، ان ضمـــان الدستور احترام شخصية كل فرد ، جدير بالتقدير.

لقد تعرضت لتلك المواد من الدستور المقبل التى تمنح ابنى الصحة والمسكن والتعليم والعمل والتى ستحمى شرفه وكرامته الانسانية . ولست بحاجة الى اى راسمال اخر لاكون مطمئنة على مستقبله . وما ساورثه اياه لا تتهدده ايـــة ازمات اقتصادية او هبوط اسعار الاسهم او الخوف من الافلاس . انها الحقوق الاكيدة ، التى اختبرها الزمن والتى يملكها الجميع فى بلادنا .

فى هذه الظروف لا يمكن ان يكـــون حب الاولاد للوالدين مغرضا ، وانى لسعيدة بذلك .

ناتاشا زيمليا



أنباء موسكو

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
الإدارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي

من ملحمة شاعر الشعب الاذربيجاني ...
رسول رضا
التي ستصدر عن (دار التقدم)
ترجمة .. د . جيلي عبدالرحمن

لينين

«استهلال»

هتفت بالالهام استجدى هداه
ادعوه ينقذني ،
ضمد لي فؤادي
النمر مجروحا يئن
دعوا قوافي الشعر .. كالناى ترن
بة الالهام هات
حرك الصاو .. القوافي

* * *

قطرة فقطرة
دمعة .. فدمعة
سيل ذوب الشمعة
اليوم يستطيل مثل العام
معقني في نارها الانغام
اللحن مثل اللوعة !
طائر يشب فوق النار
حترقا من وهبة القيثار .

* * *

النمر شق لجة الاعصار
نز عبر زرقة البحار
عل درة ، مرجانة .. او لؤلؤة
تلوح في اغوارها المختبئة .
وجبت في سجادة سحرية
حناها القصية
وهومت كالطيف في خيالي
قوافل النهار ، والليالي
وبسطة الوديان والجبال
الفكرة الثاقبة العميقة
تعشش كالافعوان
كالسم في العظام لن يريقه
سوى صرير الطرس .. كالسنان !
يا ايها الزمن الذي يجيء
هات المعاني للمقاتل الجريء
تصهرني معارك القلم
شحذني السهاد والالم ،
قوافل الشتاء والربيع
تنق في ذوائب الضلوع
ويهطل الالهام في دموعي
من قلبي الحراق .. كالشموع

* * *

لينين
ياشعلة النصر
من اين للشعر
يحتضن الاحرف
وضاءة تجرف
الحزن من صدري

من اين لليراع ؟
يعانق الابداع
في ندرة الدر !
هذي الحروف الخمسة
ترق مثل الهمسة
تستشرف المعاني
في مقبل الازمان .

* * *

واهيم في المدن الكبيرة والصغيرة ، والقرى
نقبت في الكتب النفيسة .. احرفا ، او اسطرا
فلعل هذا البحر يمنحني
من الالهام قطرة
من فيض لينين السخي .. قطرة
واظل اضرب في فجاج الارض
هيمان .. اسافر
ولرب هذا النور يغسلني
ويمنحني كما الالهام
شاعر !
لينين
في نقش القلب
واغاني الشعب
تلتف مناكب
كالموج الصاخب
او لست ضحاها
كضياء الشمس
في ليل الامس
قد شق اساها
وازاح دجاها
كالرمز السامي
والبحر الطامي
«موجان» (١) الظماى
لتغترف الماء
وتحيل الغبراء
اعراسا ونماء
فجرت الامالا
وضياء لهلا
للنيل الهادر
وربى «جانج» (٢) الساحر
لينين يضوىء قلب الناس
كالنبراس
يفتتح مدارس
في الريف الدامس
«كوراء» (٣) النهر الناعس

(١) برية في اذربيجان
(٢) نهر في الهند
(٣) نهر ينحدر من تركيا يشق اذربيجان

اضحى صحوا ، زهوا ، ريحانا
يفترش الارض حنانا
كالسلوى للقلب التاعس
الراية تخفق بالنصر
لينين
وعطايا الثورة للعصر
لينين
يحيا في الزحف الى الغد
في اعين اطفال لم تولد
الحاضر يشمخ ببلادي
افلاك العدل ، منار المجد .

* * *

وهناك اناس في الدنيا
يحيا الواحد منهم في القلب ال... ة ...
لايحنى للريح الجيدا
عيناه تثيران الدوبا
ويداه تزيحان التربا
ويحف الحب سراه
وينوش البغض دماه
وكما شاء تسير خطاه
مجيدا !
هذا انسان حق معطاء
اغنى من نبش الكتب
واعتى من نسر في الاجواء .
وهناك الناس في الدنيا
يحيا اليوم كما الدهر
عميقا .
ويصوغون التاريخ بذورا
وحريقا
تلك حياة لا تحصيها اطنان الكتـ
او يرويها الفن .
وترسمها الموسيقى
تلك حياة فوق الحقب
كل دقائقها مفعمة بالثورة
بالتكوين الخالق
والروح الحرة

* * *

ولينين ملحمة تنحني لذراها الجباه
والغنة في شفاه القرون
تنغمها للحياة
سواعد مثمرة كالغصون
وخالدة في رحيق الشفاه
هو الثورة الصاعدة
ارادتها الصامدة
تنوء السطور ولا ترسم
حياة من الشعب تستلهم
وحرية قد سقاها الدم
الا ايها الكادحون افيقوا
وذوى الصبدى
وماجت لتزحم هذا المدى
ملايين يسحقها مجرم
ويركع كل ظلام السنين
ويفنى الردى
على قلعة قد بنتها يداه
اخاء كما الطود .. لايهزم
ويرتعش القلم المستجيش
فماذا يصور ، او ينظم ؟
تنوء السطور ، ولا ترسم
حياة من الشعب تستلهم
وحسبي من البحر يوم القىء
باامواجه
كأني على حقله برعم .

* * *

الحياة عاصفة

تذر باقة الاوراد
على جبال الصحو ، كالرماد
وتحجب السماء بالأتربة المرتجفة
وتزرع الربيع بالقتاد
تغيرت سحنتها المجوفة
احزمة البروق صفرت في قبة السماء
فاجفلت مقرورة ، عجلاء !
والبحر قاعه الدفين ضيق
تثيره عاصفة رعدية
فيشرق !
مفضفض الامواج ، والاحناء
والريح دومت كانها ضفائر
عواؤها يزوم كالكواسر
وساقطت اعمدة الضياء
وانهارت السماء ،
والريح حاقدة
تمزق الاشجار في جنون
وتنلخ الابواق
صفوفها المغبرة الاحداق
كانها مهزومة .. تفرمن رؤى المنون
اوراقها تطير في الصحارى الباردة .
الريح تلقى السحب في الاديم
في صدره المخشوشن القديم
لكن نسرا باسلا يطير
للقمة الناتئة الصخور
يشق هذا الليل ،
لايخور
كانه البرق الذي يمور
يرتاع من هزيمة الديجور
مولده في ذروة كالنور
ويلهم التحليق قلبه الجسور .
النسر فوق هامة الجبال
ويلثم الجناح .. حلكة الليالي
والبرق هالة
مسحورة الجلال
كشعلة للنصر في الاعالي
لينين شق القمة المجيدا
ملاح حزبه المنصور لن يحيدا
عن ذروة يبلغها صعودا
طريقه لم يصطحب ملاح
في موجها
ولم يلح صباح
من قبله
وزغردت افراح .
ولينين شق بافكاره
محيط الظلام .. بشلاله الهادر
امام صروح الغد الناضر
راه بعين الحقيقة
ولينين رمز نبيل
ومعنى لكل العصور
وروح عميقة
وناضل من اجل حرية
تعرش عالمنا بالرغد
وكان بشيرا ، بصيرا
لواضعه راية
يستظل بها في الحياة الرفاق
هو القائد العبقري تقحم
نار المنون .. اذا الخطب حاق
ولينين قلب الطليعة
ومن يبذرون لعالمنا
ضوءه وربيعه
وشيد للعاملين بناء ،
وحزبا
صروحا منيعة

* * *

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون 00 — 90 — 229
Moscow "Moscow News"
تلغرافيا :
في حالة نقل او مواد من جريدتنا
يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
الصادرة عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا
ريفوليوتسي» وطبعت بمطابع
جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٧/٩/٦
ايندكس ٩٠٠١٩٠٠